**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة 08 ماي 1945**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم التاريخ**




**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر**

# دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962)

**من إعداد:**

- بلباح ياسمينة
- سلمي نور الهدى

**الأستاذة المشرفة:**

-د. مدور خميسة

**اللجنة المناقشة**

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| بوشارب سلوى | أستاذ محاضر – أ – | رئيسا | قالمة |
| مدور خميسة | أستاذ محاضر – أ – | مشرفا ومقررا | قالمة |
| عروصي عابد | أستاذ محاضر – ب – | عضوا مناقشا | قالمة |

**السنة الدراسية 2018_2019 م**

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

## نموذج التصريح الشرفي

## خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: بلحاج ياسمينة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 328098 والصادرة بتاريخ: 2010/04/27

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019/06/26

إمضاء المعني



صادق على صحة إمضاء السيدة: بلحاج ياسمينة

بطاقة رقم 328098

في 2010/04/27

26 جوان 2019

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي

وبتفويض منه

السيدة: مريم غمرياني



ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي:

## نموذج التصريح الشرفي

## خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: سلمي نور الهدى الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 108931102 والصادرة بتاريخ 2018/04/23

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث ( مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019/06/26

إمضاء المعني



صحة إمضاء: سلمي نور الهدى
2019 جوان 26
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
السيدة: مريم غمرياني

## قائمة المختصرات:

A.E.M.N.A : Assouciation des Etudians Musulmans Nord d Afrique.

A.G.T.A : l amical général des travailleurs Algerien.

U.S.T.A : Union des syndicats des travailleurs Algeriens.

# مقدمة

سعت فرنسا منذ احتلالها للجزائر سنة 1830، إلى جعلها جزء لا يتجزأ من أراضيها، وذلك من خلال العديد من السياسات، وفي مقدمتها مصادرة أراضي الجزائريين ومنحها للمعمرين وفق منظومة قانونية يتصدرها قانون " سيناتوس كونسيلت " 1863 الذي نص على سيطرة وتوزيع أراضي العرش الجزائرية على المستوطنين، قانون " وارني "1873 الذي يهدف إلى القضاء على الملكية الجماعية للقبائل وغيرها من القوانين التي حولت الجزائري من صاحب الأرض إلى عامل بسيط (خماس) في أرضه التي تعتبر مصدر عيشه، هذا بالإضافة إلى القوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية التي حرمت الجزائريين من أبسط حقوقهم كما عملت فرنسا على طمس ومحو الشخصية الوطنية وإبقاء الأغلبية الساحقة من الجزائريين أميين حتى لا يتعرفوا على حقوقهم السياسية والاقتصادية هذا ما أدى إلى تدني المستوى المعيشي والتعليمي وانتشار الفقر والبطالة.

وأمام هذا الوضع فضل الآلاف من الجزائريين الهجرة بحثا عن ظروف أفضل، وقد اتخذت هذه الهجرة مسارات مختلفة حيث اتجه البعض إلى تونس والمغرب، بينما فضل البعض الآخر بلاد المشرق العربي متأثرين بالحركات الاصلاحية السائدة هناك مما زاد في وعيهم الوطني، ومنهم من اختار الهجرة نحو فرنسا ظنا منه أن فرنسا ستحقق له حياة أفضل، حيث مست هذه الهجرة مختلف شرائح المجتمع خاصة فئة العمال والطلبة من خلال ما قدموه من دعم للثورة التحريرية سواء ماديا، معنويا، بشريا، وذلك من خلال نشاطاتهم السياسية الثورية المختلفة فوق التراب الفرنسي والتي هي موضوع دراستنا باعتبارها جانب مهم في تاريخ الثورة المجيدة.

**1/حدود الدراسة:**

يمتد الإطار الزماني لهذا الموضوع ( 1954-1962) أي من مرحلة اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية الاستقلال حيث شهدت هذه الفترة ظهور أبرز التنظيمات العمالية والطلابية التي كانت لها مساهمة كبيرة في دعم القضية الوطنية.

أما بالنسبة للإطار الزماني فقد تم حصره في فرنسا باعتبارها مركز توافد آلاف من المهاجرين الجزائريين إليها.

**2/أسباب اختيار الموضوع:**

التعرف على الأسباب التي دفعت بأعداد كبيرة من السكان الجزائريين للهجرة نحو فرنسا.

الاطلاع على الأدوار الهامة التي قام بها العمال والطلبة الجزائريين في فرنسا.

معرفة الصعوبات والعراقيل التي واجهت المهاجرين الجزائريين خاصة العمال والطلبة، وكيف تمكنوا من دعم الثورة التحريرية وهم في أرض المحتل؟

**3/إشكالية الدراسة:**

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الاشكال التالي:

- ما طبيعة الدور الذي لعبه المهاجرون الجزائريون في فرنسا أثناء الثورة التحريرية(1954-1962) ؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات يمكن اجمالها فيما يلي:

- ما هي الأسباب الرئيسية التي دفعت بالجزائريين للهجرة نحو فرنسا؟

- ما هي أهم مراحل هذه الهجرة؟

- ما هي أهم الفئات التي دعمت الثورة؟ وفيما تمثلت مظاهر الدعم؟

**4/الخطة:**

للإجابة عن هذه الإشكالية ومجموعة التساؤلات المطروحة اعتمدنا على خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى ملاحق تخدم البحث.

عالج الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (تعريفها، أسبابها والتي تنوعت منها اقتصادية، سياسية، عسكرية، ثقافية، اجتماعية وديمغرافية، وأهم مراحلها، ومميزاتها).

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه إلى أهم التنظيمات العمالية ونشاطها المتميز في فرنسا، التي كانت تؤطر العمال للعمل السياسي من خلال فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والودادية العامة للعمال الجزائريين، كذلك المساهمات المالية للعمال الجزائريين الداعمة للثورة التحريرية وأهم العمليات الفدائية فوق التراب الفرنسي والتي كانت بمثابة ضربة قاضية لفرنسا.

أما الفصل الثالث الذي عنون: بالنشاط الطلابي ودوره في دعم الثورة، حيث تناولنا فيه أهم التنظيمات الطلابية من خلال تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين متبنين فيه برنامجا للدفاع عن القضية الوطنية والثورة الجزائرية، كذلك الاضراب اللامحدود عن الدراسة الذي ضحى فيه الطلبة بمستقبلهم في سبيل الثورة ونجاحها، كما تناولنا أيضا نشاط الطلبة الجزائريين من

خلال مؤتمراتهم التي عقدت أثناء الثورة كالمؤتمر الثالث المنعقد في 1957 بباريس والمؤتمر الرابع في 1960 بتونس.

وأخيرا خاتمة تضمنت جميع النتائج التي توصلنا إليها حول الموضوع ضف إلى ذلك مجموعة من الملاحق وقائمة ببليوغرافية تحتوي على المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

**5/المنهج المتبع:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي من خلال سرد الوقائع والأحداث التي قام بها العمال والطلبة فوق التراب الفرنسي بالإضافة الى وصف حالة المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

كما اعتمدنا على المنهج الاحصائي بإعطاء بعض الاحصائيات حول أعداد المهاجرين في الفترة الممتدة (1914-1962).

**6/أهم المصادر والمراجع المعتمدة:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

**أ- المصادر:**

- علي هارون، الولاية السابعة، الذي اعتمدنا عليه في الفصل الثاني في الحديث عن المساهمات المالية للعمال الجزائريين في فرنسا.
- عمر بوداود في كتابه: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل والذي اعتمدنا عليه في الفصل الثاني في الحديث عن الودادية العامة للعمال الجزائريين.

**ب- المراجع:**

- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا قدم فيه بعض الاحصائيات على نسب المهاجرين في فرنسا وهذا ما وضحناه في الفصل الأول.
- سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 الذي اعتمدنا عليه في الفصل الأول في الحديث عن أسباب الهجرة ومراحلها.
- يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب الذي تناول مظاهرات 17 أكتوبر 1961، وإضراب الطلبة 19 ماي 1956 ونشاطهم من خلال مؤتمراتهم المختلفة.

**7/الصعوبات:**

- تشعب الفترة الزمنية مع أحداثها الكثيرة.
- كثرة المادة العلمية وصعوبة التعامل معها.

عرف الجزائريون كغيرهم من شعوب الأقطار المغاربية إبان فترة الاحتلال الفرنسي ظاهرة الهجرة، فهناك من اختار منهم المشرق[1] هروبا من الظلم والاستبداد، وهناك من شق غير هذا الطريق متجها نحو أوروبا سواء هجرة طوعية جراء السياسة الاستعمارية، وهناك من ذهب إليها مرغما من قبل السلطات الاستعمارية لخدمة أغراضها السياسية، الاقتصادية والعسكرية محاولة منها تعويض خسائرها من جراء الحربين العالميتين، وسنحاول في هذا الفصل إعطاء مفهوم للهجرة، وأهم الأسباب والظروف التي دفعت بالجزائريين للهجرة نحو فرنسا وكذلك أبرز المراحل التي مرت بها لأنها لم تكن دفعة واحدة.

## المبحث الأول : تعريف الهجرة

### أ- لغة :

الهجرة: هَجَرَهُ، هَجْراً بالفتح، وهجرانا بالكسر: صرمه والشيء تركه كأجره، والاسم الهِجْرَةُ بالكسر وهجر بالكسر وهجر الشرك هجرنا وهجرة حسنة.[2]

والهِجْرَةُ والهُجْرَةُ: هي الخروج من أرض إلى أرض[3]، والهجرة هي انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيا وراء الرزق.[4]

### ب- اصطلاحا:

للهجرة تعاريف مختلفة نذكر منها :

---

[1] أهم الدول التي كانت وجهة للجزائر بلاد الشام(سوريا...)

[2] محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، ت: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، د.ب.ن، مؤسسة الرسالة،2005 ، ص 495.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، د.س، ص 4617 .

[4] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4 ، د.ب.ن، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 973 .

– الهجرة هي انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية أو هروبا من اضطهاد سياسي أو ثقافي أو حروب مدمرة والهجرة تعني كذلك تغيير مكان الاقامة بأبعاده المعرفية ومحدداته التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فتعتبر إحدى الدعامات السياسية الحاملة ويمثل هذه الممارسات اللاعقلانية، لأن تغيير مكان الإقامة مرتبط عادة بتغيير الوسط العرقي والانتقال إلى بلد أجنبي.[1]

– الهجرة حسب "جونار" *هي ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة، بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل.[2]

– وتعرف الهجرة عند بعض المؤرخين على أنها مقاومة صامتة، فإذا أخذنا مثلا الهجرة الجماعية التي عرفتها منطقة تلمسان وبعض المدن الجزائرية، يمكن أن نقول بأنها حدثت كرد فعل طبيعي، أظهره الجزائريون عندما قررت السلطات الفرنسية فرض قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين، هذه الهجرة الجماعية أخذت حيزا كبيرا من اهتمام المؤرخين الجزائريين ووجدت فيها الصحافة مادة هامة أثبتت بأن الجزائريين أعلنوا رفضهم للقانون الذي سيرغمهم على تقديم أبنائهم للدفاع عن فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، فعندما وقع الجزائريون على

---

[1] ياسين حمودة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع والمراحل) 1914–1962، د.ع ، جامعة قسنطينة 2: عبد الحميد مهري، ص 54.

* جونار: هو حاكم الجزائر ثلاث مرات، تميزت سياسته بقمع شديد خاصة في إنشاء المحاكم الرادعة، دعا إلى إصلاح أحوال الجزائريين. أنظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830–1989، ج1، الجزائر، دار المعارف، د.س، ص 327.

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين: 1914–1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 12.

الخيار إما تسليم أبنائهم للسلطات الفرنسية أو ترك ديارهم، وجدناهم يفضلون الهجرة وبذلك باعوا أملاكهم وعقاراتهم وهاجروا وطنهم هروبا من الظلم.(1)

وعليه فالهجرة باقية إلى أن تقوم الساعة(2)، والدليل على ذلك قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ".(3)

أما المقصود بكلمة "مهاجر" فهو الشخص الذي اضطر لترك منزله لأسباب اقتصادية أو اجتماعية والتوجه إلى فرنسا أو بلد آخر بقصد العمل وكسب عيشه هناك.(4)

ولقد عرف المؤتمر الدولي المعقود في روما سنة 1924 "المهاجر" بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل، وبقصد الإقامة الدائمة... وهذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة ويبدو من تحقيق أجراه المكتب العالمي للشغل للتوصل إلى تعريف شرعي "للمهاجر"، بأن هذا الأخير يختلف تعريفه من بلد إلى آخر باختلاف المعايير عند كل دولة، ويبدو من التحقيق أيضا أن أغلبية الدول تتفق على ضرورة توفر أحد العاملين في المهاجر: "أن يهاجر الإنسان بلاده

---

(1) مليكة قليل، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا(1900-1939)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، إشراف: لمياء بوقربوة، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009، ص 13.

(2) ياسين حمودة، المرجع السابق، ص 55.

(3) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 97.

(4) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 542.

نهائيا أو أن يقيم في البلد المهاجر إليه ليعيش ويعمل"، والعاملان المذكوران هما المميزان للمهاجر كالمسافر والرحالة والسائح، ومن ثم فإن أبرز ما يميز المهاجر عن أشباهه هو قصده من السفر أو حالته النفسية وقت السفر، فالعامل المميز إذن هو عامل نفسي بالدرجة الأولى، ومن هذا التعريف يمكن إطلاق اسم المهاجر على جل الجزائريين بفرنسا.[1]

وقد سميوا بالمهاجرين لأنهم تركوا ديارهم التي نشؤوا بها، ولحقوا بديار ليس لهم فيها أهل ولا مال، فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلد آخر فهو مهاجر.[2]

قال الله تعالى:" وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ".[3]

أما التهجير أي حمل الأعيان والقادة السياسيين على مغادرة بلادهم وهذه العملية قد بدأ بتنفيذها منذ الوهلة الأولى للاحتلال ولقد بدأت باتهام العناصر الفاعلة في الساحة الدينية والسياسية والتآمر ضد الفرنسيين.[4]

---

(1) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 11، 12.

(2) عبد الحليم بن مشري، ماهية الهجرة غير الشرعية، مجلة الفكر، العدد: السابع، جامعة محمد خيضر بسكرة، د.س، ص 97.

(3) القرآن الكريم، سورة النساء، الآية: 100.

(4) أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1996، ص 139.

## المبحث الثاني: أسباب هجرة الجزائريين إلى فرنسا

### 1- أسباب إقتصادية:

*** مصادرة أراضي الجزائريين:**

منذ أن وطأ الاحتلال الفرنسي أقدامه في الجزائر عمل على نهب ثروات الجزائريين ومصادرة أراضيهم وتحويلهم من مالكين للأراضي إلى عمال بسطاء فسلبت من الجزائري أرضه وهو صاحبها الشرعي ومنحت للأقلية الأوروبية[1] حيث كان هدف الفرنسيين من ذلك تجريد الجزائريين من كل أنواع المقاومة وتحويلهم إلى يد عاملة رخيصة في خدمة مزارع المعمرين التي انتزعت من سكانها الأصليين[2]، وأصبح الكولون هم أصحاب الأرض وهذه الإحصائيات تثبت ذلك:

- 1871 – 1890 لدى الكولون 577.00 هكتار.
- 1920 أصبحت 900.000 هكتار.
- سنة 1930 أصبحت 1.640.000 هكتار.
- عند قيام ثورة التحرير 1954 أصبحت 2.700.00 هكتار.[3]

هذا التحكم في الأراضي أعطى للكولون سلطة تنفيذية واسعة استعملوها لصالحهم، ففي ميدان القروض الموجهة إلى تطوير الزراعة فقد تم تقديم حوالي

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1992، ص 120.

[2] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954: التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر نجم شمال افريقيا إلى الاستقلال، ط2، الجزائر، مطبعة هومة، 2008، ص 10.

[3] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دار الهدى، 2012، ص 254.

16.222 مليون فرنك فرنسي قديم، لحوالي 16.316 معمر أوروبي، وفي عام 1952 كمساعدات مالية لهم.[1]

كما قام المعمرون الفرنسيون بابتياع أراضي واسعة من مالكيها المحليين بموجب قوانين استثنائية لمحاولة تنظيم الملكية العقارية من الجزائريين لصالح الأوروبيين منها:

- قانون أكتوبر 1844: خاص بالأوقاف والعقارات.
- قانون 31 أكتوبر 1885: ينص على تجريد كل من شارك في المقاومة وأعلن العداء لفرنسا من أرضه.
- قانون سيناتوس كونسيلت 22 أفريل 1863: ينص على سيطرة وتوزيع الأراضي العرش الجزائرية على المستوطنين.[2]
- قانون وارني 1873: يهدف إلى القضاء على الملكية الجماعية للقبائل.

حيث مكنت هذه القوانين والإجراءات التعسفية المعمرين من الحصول على الأراضي بأثمان زهيدة [3] وأمام الاستحواذ الفرنسي على مساحات شاسعة من أراضي الجزائريين أصبحت هناك فئة من الفلاحين بدون عمل لأن مصدر عيشهم كان يعتمد على الأراضي الزراعية، هذا ما جعلهم يتجهون تدريجيا إلى الهجرة نحو فرنسا للبحث عن لقمة العيش.[4]

---

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا(دراسة تحليلية)، الجزائر، وزارة المجاهدين، 2008، ص 152.

[2] ملكية قليل، المرجع السابق، ص 17، 26.

[3] عميراوي احميد وآخرون، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)، الجزائر، وزارة المجاهدين، 2007، ص 54.

[4] ملكية قليل، المرجع السابق، ص 28.

*** انخفاض مستوى المعيشة:**

إن ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر تجعل منها سببا اقتصاديا هاما في تفاقم الهجرة إلى فرنسا، فإذا قارنا بين الدخل السنوي للعامل في الجزائر والعامل في فرنسا لسنة 1929، يكون مدخوله السنوي في فرنسا 12520 فرنك بينما يقدر مدخوله السنوي في الجزائر ب: 2080 فرنك[1]، هذا الاختلاف جعل العمال الجزائريون يتعودون على تقاضي الأجور المرتفعة في معامل فرنسا فلا يرضون عند عودتهم للجزائر بالأجور الضعيفة.[2]

*** اتساع حجم الأسر الجزائرية:**

إن كبر حجم العائلة الجزائرية يعتبر من أهم العوامل التي أدت إلى الهجرة نحو فرنسا، لأن كثير من الأفراد لم يستطيعوا رفع مستواهم الاجتماعي والمالي وذلك نظرا لمدخولهم المتواضع وتعدد المطالب العائلية، حيث قدر مدخول التاجر أو الموظف البسيط في سنة 1941 لم يكن يتجاوز 42.350 فرنك فرنسي قديم وهذا الراتب أو المدخول السنوي لا يكفي لتلبية متطلبات أفراد العائلة، لذلك تحتم على الكثير من الأفراد للتفكير في الهجرة إلى فرنسا أملا منهم أن ينالوا مرتبات عالية تمكنهم من تلبية طلبات أفراد عائلاتهم[3]، هذا بالإضافة إلى الضرائب الثقيلة التي كانوا يدفعونها كالضرائب الدينية (مثل الزكاة والعشور) وضريبة السخرة.[4]

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 45.

[2] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2001، ص 136.

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 155.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900–1930، ج2، ط4، لبنان، دار الغرب الاسلامي، 1992، ص 120.

حيث أصبح أغلب الجزائريين يفكرون في ترك وطنهم والانتقال إلى فرنسا للخروج من الأوضاع المزرية، فاختاروا الهجرة طمعا في تحصيل حياة أفضل.

**2- أسباب سياسية:**

منذ احتلال فرنسا الجزائر سعت إلى خرق خصوصية المجتمع الجزائري بحرمان التجمعات المحلية واضطهاد الشخصيات والرموز الوطنية[1]، التي كانت تحث رجال القرى والريف على مقاومة جيش الاحتلال بقدر ما تزايد عدد الذين يطالبون بالحقوق السياسية وإبقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الشخصية الفرنسية، ولعل أشهر مرسوم سياسي اتخذته فرنسا في ذلك الصادر في 1870 الذي جرد بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة إلى المحاكم، وقد نص هذا المرسوم على اعتبار الجنسية الفرنسية أساسية للتعيين بأية هيئة من المحلفين[2]، وبذلك أصبح المعمرون هم الذين يتحكمون في مصير الجزائريين ومن حقهم أن يقوموا بدور الخصم والحكم أي نزاع مع المسلمين الجزائريين وبالفعل فقد استغلوا هذا المرسوم مرارا وتكرارا بحيث استطاعوا أن يستولوا على أراضي شاسعة ويتخلصوا من الجزائريين المناهضين لهم.[3]

---

[1] رفاس نادية، الحركة المصالية: نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: لونيسي رابح، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم والإنسانية جامعة وهران، 2010-2011، ص 47.

[2] علال ليندة، قالمي فائزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830-1962، المنعقد بالفندق الأوراسي يومي 30،31 أكتوبر 2006، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص 212، 213.

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 156.

وهناك أسباب أخرى سياسية منها:

**أ- القوانين الإستثنائية والمحاكم الردعية:**

حيث أمنعت في استعباد شعبنا وحرمانه من أبسط الحقوق والحريات السياسية[1] حيث وافق عليها البرلمان الفرنسي على مشروع ينص على عدم تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر إلا إذا وافق عليها الحاكم العام بالجزائر وهذه القوانين هي مجموعة من القرارات التي صدرت في شكل مراسيم متعددة من أجل فرض قيود معينة على الجزائريين حتى لا تتاح لهم فرصة مضايقة فرنسا.[2]

**ب- نشاط الحركة الوطنية:**

وترجع أساسا إلى تزايد نشاط قادة رجال الأحزاب الوطنية والطبقة المثقفة التي أصرت على إظهار امتعاضها من المعاملة السيئة التي تلاقتها من الجالية الأوروبية بالجزائر، وبقدر ما أظهر الجزائريون من رغبة لنيل حقوقهم السياسية والمشاركة في الانتخابات إلا وتزداد قساوة الإدارة الفرنسية على هؤلاء الذين لا يرضيهم الوضع السائد بالجزائر، لذلك اضطر العديد من الشخصيات إلى الهروب من مكان إقامتهم والتوجه إلى فرنسا ومواصلة العمل السياسي هناك.[3]

**ج- انعدام التمثيل السياسي في المجالس المختلفة:**

وهو انعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين وتدافع عن وجهة نظرهم وبعد أن تبين للجزائريين تواطؤ فرنسا وإدارتها بالجزائر

---

(1) بشير بلاح، المرجع السابق، ص 319.

(2) علال ليندة، قالمي فائزة، المرجع السابق، ص 212.

(3) عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص157.

وتصميمها على قمع كل حركة سلمية تهدف لنيل الحقوق المدنية، اتجهت نيتهم إلى العمل الحربي بدل الحوار السلبي، وبذلك بدأ الجزائريون في السنوات الأخيرة التي سبقت اندلاع الثورة يقومون بعمل جماعي وتحدون الإدارة الفرنسية التي أصبحت تضطهد كل ما تجرأ على انتقادها[1].

والمشكل في الحقيقة قد تطور ولم تعد القضية هي التمثيل السياسي في المجالس البلدية والتشريعية وإنما انعدام الثقة واضمحلال الأمل في تعايش سلمي بين الجالية الأوروبية والشعب الجزائري، فالاتجاه الجديد بالنسبة للجزائريين هو عدم الثقة في كلمة الأوروبيين وتجنيد الطاقات الشعبية لمعارك التحرير القادمة خاصة وأن الإدارة الفرنسية قد أخطأت في التقدير عندما ظنت أنه في استطاعتها إبقاء جميع الجزائريين تحت سيطرتها ورفضت أن تأخذ بعين الاعتبار المصالح المشتركة للجزائريين والأوروبيين.[2]

**3- أسباب عسكرية:**

**أ- التجنيد الإجباري:**

يعتبر قانون التجنيد الإجباري من بين أهم الأسباب التي غالب ما يشار إليها في الحديث عن الهجرة الجزائرية[3]، الذي صدر في 3 فيفري 1912 ويقضي بضرورة تجنيد الشباب الجزائري في الجيش الفرنسي وحددت مدة الخدمة بثلاث

---

(1) علال ليندة، قالمي فائزة، المرجع السابق، ص 214.

(2) عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 160.

(3) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، المرجع السابق، ص 122.

سنوات مقابل مكافأة قدرها 250 فرنك[1]، وبالتالي أخذت الهجرة تتخذ طابعا جديدا جاء نتيجة للاحتكاك الذي وقع بين الفرنسيين الحقيقيين والجزائريين الذين عرفوا فرنسا من خلال تعاملهم مع الخليط السكاني من الأوروبيين.[2]

ضف إلى ذلك أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى كانت اضطرارية أي أن الجزائريين كانوا مجبرين على الهجرة للمشاركة في الحرب العالمية الأولى والدفاع عن فرنسا، حيث نقلت الدولة الفرنسية تحت ضغط الحرب عددا كبيرا من الجزائريين يقدر بنحو: 270.000 بين جنود في الجيش أو عمال في المصانع أو الفلاحة، لكن بعد أن وضعت الحرب أوزارها كان طريق الهجرة قد عبد، وغدت الهجرة ظاهرة قائمة ذلك أن الكثير من الجزائريين بعد تسريحهم من الخدمة بقوا هناك في فرنسا، ومن عاد منهم إلى الجزائر ما لبث أن رجع ثانية إلى فرنسا.[3]

### ب- تعويض خسائر حروب فرنسا من 1946 إلى 1962:

إن الحروب التي خاضتها فرنسا تركت الاقتصاد الفرنسي يعاني من نقص فادح فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى قدرت خسائر فرنسا ب: 1.800.000 جندي فرنسي فأصبح من الملزم عليها تعويض هذه الخسائر عن طريق جلب العمال من الخارج لتحقيق الأهداف المنشودة، ولهذا أقبلت الصناعات الفرنسية

---

[1] ثابتي حياة، الحرب العالمية الأولى(1914-1918) وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: مهديد ابراهيم، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2006، ص 24.

[2] عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 163.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 46.

على تشغيل العمال المهاجرين لأنهم يعتبرون القوة الدائمة التي يمكن الاعتماد عليها في أيام الحرب والسلم لمواصلة العمل والإنتاج.[1]

إذن يمكن القول أن الخدمة العسكرية كانت من أهم الأسباب التي سمحت بانتقال عدد كبير من الشبان الجزائريين إلى فرنسا والاحتكاك بهم، كما أن هذه الهجرة كانت اضطرارية وليست طوعية أملتها ظروف الحرب العالمية الأولى.

**4- أسباب ثقافية:**

يعتبر التعليم هو المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة والبحث عن عمل في فرنسا.[2]

لكن فرنسا عملت على إبقاء الأغلبية الساحقة من الجزائريين أميين حتى لا يفطنوا و يتعرفوا على حقوقهم السياسية و الاقتصادية لكن هذه السياسة فشلت و نتج عنها انتشار الأمية وسط المجتمع الجزائري حيث كان المستوى التعليمي في الجزائر ضعيفا أثناء الاحتلال و هذا ما تدل عليه إحصائيات سنة 1944 أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة بلغ عددهم 1.250.000 و لم تتاح فرصة التعليم الابتدائي إلا ل :11000 فرد من مجموع العدد المذكور سابقا و في عام 1954 كان هناك 2.070.000 طفل جزائري يتراوح أعمارهم بين 5 و14 سنة لم يتمكن من الحصول على شيء من التعليم الابتدائي إلا 307.100 من هؤلاء الأطفال المسلمين.[3]

---

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 164.

[2] علال ليندة، قالمي فائزة، المرجع السابق، ص 215.

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 161.

أما بالنسبة للتعليم الثانوي و الجامعي لم يكن أحسن حالا من التعليم الابتدائي و كان حظ الجزائريين منه قليلا لأن التعليم الثانوي لم يكن مجانيا فالمجانية كانت تمنح للطلبة المتفوقين و مع ذلك فإن عدد الذين يمنحون المجانية كان هزيلا.[1]

أما على المستوى الجامعي كان حظ المتعلمين هو نسبة واحد لكل 15342 مواطن جزائري، في حين كانت نسبة الطلبة في فرنسا واحد لكل 300 مواطن فرنسي، أما المعمرون فكانت نسبة الطلاب أعلى من مستوى فرنسا حيث كان هناك طالب جامعي لكل 227 أوروبي مقيم بالجزائر.[2]

كل هذه الظروف دفعت عدد كبير من الجزائريين إلى الهجرة لأن الحصول على عمل يتطلب مؤهلات ثقافية ومهنية.[3]

**5- أسباب اجتماعية وديمغرافية:**

**أولا: اجتماعية:**

**1- الخدمة العسكرية:**

كانت بمثابة حياة جديدة بالنسبة للشبان حيث يواجهون الحياة العملية و يعيشون تحت نظام عسكري لا يراعي فيه إلا القيام بالواجب كما ينبغي و في الغالب يتأثر الشاب بما شاهد و يصعب عليه الانسجام مع الحياة المدنية التي

(1) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 49.

(2) عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 161.

(3) ياسين حمودة، المرجع السابق، ص 59.

تقوم على الطاعة و النتيجة أن الشاب الذي أدى الخدمة العسكرية يسعى للهجرة إلى المدن الكبيرة أو فرنسا حيث ينال الحرية و يبني مستقبله.[1]

**2- المستوى المعيشي :**

**أ- السكن :**

كان وضع الجزائريين بين 1954-1962 لا يختلف عما كان عليه في الفترة السابقة، حيث حشرت السلطات الاستعمارية جماهير الجزائريين المسلمين في الأحياء القصديرية القذرة ، و الأكواخ المتسخة و الضيقة و البشعة المنظر التي لا تصلح حتى لسكن الحيوانات المتوحشة و ذلك بجوار المدن و القرى والدواوير، بينما يسكن الأوربيون في الأحياء الراقية و في الفيلات و العمارات ووسط الحدائق مع توفر كل وسائل العيش و الراحة و الرفاهية ،أما الجزائريين أصحاب البلاد الحقيقيون فقد حرموا من كل ذلك.[2]

**ب- الوضع الصحي :**

هكذا خلقت كل الظروف السيئة السابقة حالة يرثى لها في أحوال السكان الصحية فكثرت الأمراض و الأوبئة و انتشرت الوفيات بشكل خطير جدا،و عمت هذه الوفيات نتيجة البؤس و انخفاض مستوى المعيشة[3]، حيث حرم الجزائريون من العلاج و الدواء و اعتبرتهم السلطات الاستعمارية بمثابة الحيوانات المتوحشة

---

(1) علال ليندة، قالمي فائزة، المرجع السابق، ص 217.

(2) يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، الجزائر، دار الهدى، 2009، ص 376.

(3) يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 58.

و أكثر من هذا إن الاستعمار الفرنسي نقل إلى الجزائر أمراضا جديدة لم تكن موجودة قبل الاحتلال مثل مرض الزهري و السل الذين انتشروا بسرعة، هذا بالإضافة إلى قلة عدد الأطباء خاصة في البوادي و الأرياف حيث لم يتعدوا الستمائة (600) مقابل أحد عشر مليون و ذلك باعتراف الإدارة الفرنسية نفسها وعدد المستشفيات لا يزيد عن أربعة و عشرين مستشفى و لخدمة الجالية الأوروبية المسيحية وحدها و لا يزيد عدد أسرتها على ثمانية عشر ألف سرير.[1]

**ج- البطالة :**

لقد ترتبت عن فقدان الجزائريين لأراضيهم و أملاكهم و انتشار الفقر والبطالة بينهم انتشارا كبيرا، حيث قدر عدد العاطلين عن العمل سنة 1954 بـ: 1000000 عاطل و إلى جانب هذا العدد هناك الكثير من العاملين يعملون بصورة غير دائمة و أجور ضئيلة.[2]

ضف إلى ذلك قلة مشاريع التصنيع و انتشار الأقلية الأوروبية بمختلف الوظائف و سيطرتها على النشاط التجاري و الخدماتي في المدن ، كل ذلك ساهم في تقليص فرص العمل أمام جموع البطالين الجزائريين ، و دفع بهم إلى الهجرة للعمل في فرنسا بعيدا عن وطنهم الذي أصبح يطعم الأجنبي و يترك أبناءه للجوع.[3]

---

(1) يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 377.

(2) سعيد بورنان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، الجزائر، دار هومه، د.س، ص 30.

(3) نفسه، ص 32.

**ثانيا: ديمغرافية:**

إن المؤرخين الفرنسيين الذين أرخوا للهجرة الجزائرية بفرنسا يرجعون أسبابها إلى النمو الديمغرافي الهائل وسط السكان الأصليين ،و عدم وجود توازن بين السكان و الثروة الجزائرية مع تزايد النمو الديمغرافي.[1]

حيث نجد أن النمو السريع للسكان قد أجبر العديد من الجزائريين على الهجرة لأن أسواق العمل متشبعة و التوسع الصناعي يتطلب وقتا طويل المدى حتى يتسنى للمسؤولين الحصول على الأجهزة العلمية و ايجاد ورشات العمل الضرورية كما أن النمو السريع للسكان يخلق مصاعب للحكومة سواء في ميدان توفير التعليم لجميع الشبان الذين هم في سن الدراسة.[2]

**المبحث 3: مراحل الهجرة الجزائرية إلى فرنسا:**

**1- قبل اندلاع الثورة (1914-1954) :**

للحديث عن فئة المهاجرين في هذه المرحلة لابد أن نشير إلى الحرب العالمية الأولى التي كان لها الفضل في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا، فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسباب:

أولا: السماح بالهجرة بصدور قانون 1914 م.

ثانيا: الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 م من قبل السلطة.

---

(1) سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 10.

(2) عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 166.

ثالثا: التحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي[1]،حيث جندت ما يقارب 270.000 فرد أغلبهم كجنود في الجيش الفرنسي و أقلية منهم كعمال في المصانع[2] أو في الفلاحة لتعويض اليد العاملة الفرنسية المجندة هي الأخرى للحرب[3]، وفي الحقيقة أن الهجرة خلال الحرب العالمية الأولى لم تكن طواعية و إنما كانت إجبارية فرضتها ظروف الحرب في تجنيد هذه الأعداد الكبيرة.[4]

وبعد انتهاء الحرب ،عاد الكثير من المجندين إلى ديارهم و فضل آخرون البقاء في فرنسا لتوفر العمل و ارتفاع الأجور مقارنة بما يتقاضاه العامل الجزائري في وطنه، و كانت فرنسا نفسها في حاجة إلى هذه الأيدي العاملة لإعادة ما دمر خلال سنوات الحرب.[5]

ونتيجة لاحتكاك العمال الجزائريين بالعمال الفرنسيين في المصانع واحتكاكهم بمختلف شرائح المجتمع الأوروبي فقد تزايد لديهم الوعي السياسي الذي كانت نتائجه واضحة من خلال التنظيمات والأحزاب التي شكلت في فرنسا والتي كان لها دور في ثورة 1954.[6]

---

(1) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 14.

(2) ياسين حمودة، المرجع السابق، ص 60.

(3) سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 36.

(4) ادريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج1، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006، ص 297.

(5) سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 37.

(6) صباح نوري، حنان طلال جاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962، مجلة ديالى، العدد: الثاني والخمسون، جامعة ديالى، 2011، ص 4.

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) توقفت الهجرة الطوعية إلى فرنسا،لأن البحر الأبيض المتوسط كان ميدان للمعارك بين دول المحور والحلفاء، وأصبح عبوره أمرا صعبا وخطرا، كما أن فرنسا نفسها كانت تحت الاحتلال الألماني.[1]

فتوقفت معظم المصانع الفرنسية عن الإنتاج وأمرت سلطات الاحتلال الألماني بطرد ما لا يقل عن 16.000 عامل جزائري، وفي شهر جانفي 1940 قررت وزارة الفرنسية استدعاء عدد من العمال الجزائريين للقدوم إلى فرنسا والقيام ببعض الوظائف التي كان يقوم بها الفرنسيون قبل التحاقهم بالجيش ثم قامت وزارة الدفاع من جهتها بتوجيه نداء إلى العمال الذين سبق لهم العمل بمصانعها وطلبت منهم التوجه إلى فرنسا لسد الفراغ الذي تركه الجنود الفرنسيين بسبب توجههم إلى جهات القتال.[2]

ولكن رجال المقاومة الفرنسية الذين استقروا بالجزائر العاصمة رفضوا الاستجابة لحكومة فيتشي المتواطئة مع قوات الاحتلال الألمانية التي تقضي إرسال أعداد هائلة من العمال الجزائريين إلى فرنسا بهدف سد الفراغ الذي تركه عمال المصانع الذين توجهوا للقتال وتركوا العمل في المصانع، وكان حجة هؤلاء الفرنسيين أنهم يجدون صعوبة في إحضار العدد المطلوب من العمال بحجة عدم قدرتهم للذهاب الى المناطق الريفية وجلبهم، أما في المدن فأبناء الجزائر العاصمة قد تعرضوا لوباء خطير ومعدي لذا لا يمكنهم تلبية النداء الموجه إليهم

---

(1) سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 25.

(2) عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 139.

وفعلا نجحت خطة الفرنسيين المقيمين بالجزائر بعدم إرسالهم عمال إلى فرنسا واحتفظوا بالطبقة العاملة الجزائرية.[1]

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ألغت السلطة الفرنسية كل القيود المفروضة على الهجرة الجزائرية إلى فرنسا ليصبح المهاجر الجزائري قادر على التوجه إلى فرنسا مصحوبا ببطاقة التعريف فقط، وهذا نظرا للحاجة الماسة إلى اليد العاملة الجزائرية خاصة في هذه المرحلة، كون أنها ستساهم في إعادة بناء الاقتصاد الفرنسي وتعويض النقص الذي أحدثته سنوات الاحتلال، واستمر عدد المهاجرين في التزايد وصولا إلى سنة 1956م وبعدها سجل تراجعا في عدد المهاجرين، والسبب هو قيام الثورة التحريرية الجزائرية واشتدادها حيث فضل عدد كبير من الشباب الجزائري الالتحاق بها وتلبية النداء الوطني.[2]

## 2- أثناء الثورة التحريرية (1954-1962):

بعد اندلاع الثورة التحريرية فضل جل الشباب الجزائري الالتحاق بجيش التحرير[3]، حيث قدر عدد المهاجرين سنة 1954 ب: 164.934 ألف مهاجر أما في عام 1955 قدر عددهم ب: 201.620 مهاجر.[4]

كما نجد في 1956 هاجر إلى فرنسا 85.640 شخصا وعاد في نفس الوقت إلى الجزائر 81.874، وطيلة سنوات الحرب يكاد يتساوى عدد المهاجرين

---

(1) عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 139.

(2) سامية بن فاطمة، بوبكر حفظ الله، الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962: قراءة في الأسباب والدوافع، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد: 27، جامعة تبسة، 2017، ص 130، 131.

(3) ياسين حمودة، المرجع السابق، ص 62.

(4) عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 142.

بعدد العائدين، ولكن العدد انخفض في السنوات (1956 إلى 1958) وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

| العام | العدد | العام | العدد |
|---|---|---|---|
| 1954 | 164.934 | 1955 | 201.620 |
| 1956 | 85.640 | 1957 | 75.723 |
| 1958 | 49.037 | 1960 | 93.088 |
| 1961 | 133.210 | 1962 | 180.167 |

(1)

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد المهاجرين قد بدأ يرتفع عندما أوشكت حرب التحرير الجزائرية على الانتهاء، وفي الحقيقة أن هذه الزيادة جاءت نتيجة لرغبة الجنرال ديغول في إجراء محادثات سياسية مع قادة جبهة التحرير وإنهاء الحرب ولقد كانت هذه السياسة تعني بالنسبة لعدد كبير من الجزائريين المتعاونين مع الإدارة الفرنسية اعترافا بقدرة الجزائريين على تسيير شؤونهم بمحض إرادتهم، وبما أن هذه العناصر الموالية لفرنسا قد ربطت مصيرها بوجود الإدارة الفرنسية بالبلاد، فإن عددا كبيرا منهم قد قرروا الهجرة إلى فرنسا.(2)

---

(1) سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 13.

(2) عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا(دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 142، 143.

## المبحث 4: مميزات الهجرة:

تميزت الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بعدة مميزات منها:

### 1- هجرة الشباب:

إن أكثر الجزائريين الذين هاجروا إلى فرنسا قبل سنة 1954 هم الشبان الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و40 سنة، الذين تركوا أهاليهم وديارهم طلبا للعمل، إذ تعتبر الهجرة نحو فرنسا صراعا ضد الفقر، ووسيلة لرفع مستوى الحياة المعيشية للأسر.[1]

### 2- هجرة غير منظمة:

تمت الهجرة الجزائرية بغير تنظيم من السلطات الفرنسية إذ لم تشرف على تنظيمها سوى في سنوات الحرب العالمية الأولى[2]، فمن هاجر من الجزائر إنما يهاجر من تلقاء نفسه تحت ضغط الظروف والأسباب[3]، حيث يسافر الجزائريين إلى فرنسا على نفقتهم، ويبحثون هناك عن عمل بوسائلهم الخاصة وكان من نتيجة ذلك انعدام الاشراف أن عان كثير من المهاجرين من محن التعطل أدت بالكثير إلى الانحراف.[4]

(1) سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 39.

(2) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 32.

(3) سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 40.

(4) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 32.

### 3- استقرار المهاجرين الجزائريين بفرنسا:

لم يكن استقرار المهاجرين الجزائريين يخضع لعوامل طبيعية فقط لأن مناخ هذه المنطقة يتشابه كثيرا مع مناخ البحر المتوسط، بل كان يخضع لعوامل اقتصادية[1]، فالمهاجر الجزائري كان يختار المدن الكبرى والمناطق الأكثر صناعة، فخلال الثلاثينات تركز معظمهم في باريس ومرسيليا وليون، ومناطق التعدين في الشمال.[2] ( أنظر الملحق رقم 01)

وقد توزعت الجماعات المهاجرة إلى الأرض الفرنسية بشكل مختلف، حيث خضع هذا التوزيع لعامل مهم بدون أدنى شك هو طلب المراكز الصناعية الرئيسية ومناجم اليد العاملة الأجنبية.[3]

بعد أن تطرقنا إلى الأسباب والدوافع التي أدت بالجزائريين إلى الهجرة نحو فرنسا استنتجنا مايلي:

أن السبب وراء الهجرة يرجع إلى الاستيلاء ومصادرة أراضي الجزائريين ومنحها للمعمرين، كذلك صدور قانون التجنيد الاجباري في 1912 الذي أجبر بالعديد من الشبان الجزائريين للهجرة ومشاركتهم في الحرب العالمية الأولى مع فرنسا، ومن الأسباب أيضا نجد تدني المستوى المعيشي وانتشار الفقر والبطالة

---

(1) محمد قريشي، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بن سلمان عمار، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2001، 2002، ص 207، 208.

(2) سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 38.

(3) كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشعبوية"، ت: ميشيل سطوف، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2005، ص 31.

والنمو الديمغرافي الهائل كلها عوامل أدت بالجزائريين للهجرة للبحث عن ظروف ملائمة للعيش.

كما أن هذه الهجرة لم تكن دفعة واحدة بل مرت بمرحلتين أساسيتين اختلف فيها عدد المهاجرين من مرحلة إلى أخرى، ونلاحظ أن أغلبية المهاجرين الجزائريين كانوا كجنود في صفوف الجيش أو كعمال لتغطية النقص في اليد العاملة في المصانع الفرنسية، وتعويض الخسائر التي ألحقت بها من جراء الحروب.

لقد كان للمهاجرين الجزائريين خاصة الفئة العمالية دورا كبيرا في الثورة التحريرية الكبرى، حيث اضطلعوا بدورهم السياسي والعسكري والمالي نتيجة وعيهم الوطني والاستغلال الممارس من طرف السلطات الفرنسية من سوء معاملة وقلة الأجور بالإضافة إلى العنصرية والاحتقار، هذا ما دفع بالكثير منهم بالانخراط في الكفاح الثوري المسلح من خلال تنظيماتهم العمالية ونشاطهم المتميز في دعم الثورة ومساهماتهم المادية فوق التراب الفرنسي.

**المبحث الأول: أهم التنظيمات العمالية في المهجر(فرنسا)**

**1-فدرالية جبهة التحرير الوطنية بفرنسا ونشاطها:**

**أ- تأسيسها:**

لقد بدأت الخطوات الأولى لتأسيس فدرالية جبهة التحرير بفرنسا على يد السيد "محمد بوضياف"1، الذي بدأ بتنظيم خلايا هذا البلد مع مطلع سنة 1955[(1)]،وقد عقد بوضياف اجتماعا سريا مع المناضل "مراد طربوش"* في سويسرا وتقول بعض المصادر أنهما اجتمعا في لوكسمبورغ لتأسيس "اتحادية

---

1 محمد بوضياف: ولد بالمسيلة سنة 1919، بدأ النضال في صفوف حزب الشعب، عايش أحداث 8 ماي 1945، وفي 1954ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ثم تأسيس جبهة التحرير الوطني، كما ساهم في التحضير للثورة ثم التحق بالوفد الخارجي بهدف التعريف بالثورة. أنظر: محمد عباس، ثوار...عضماء، الجزائر، دار هومه للطباعة، 2009، ص15، 16.

[(1)] محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي الثورة التحريرية 1954-1962، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007،ص131.

* مراد طربوش: قيادي في فدرالية جبهة التحرير في فرنسا، كان مقربا من بوضياف لهذا عول عليه في إنشاء فدرالية الجبهة بفرنسا،اعتقل عام 1955، وظل في السجن الى غاية 1961. أنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، الجزائر، د.د.ن، 2009، ص356.

لجبهة التحرير بفرنسا"[1]وقام بوضياف بتكليف "مراد طربوش" بجمع كل معارضي مصالي والمركزيين والمحاديين وهم أعضاء المنظمة الخاصة الذين تسللوا عبر الحدود بوثائق مزورة مما سهل عمل بوضياف في ضمهم الى الجبهة.[2]

**ب-نشاطها:**

تمثل نشاط الفدرالية في تشكيل مجموعة من الخلايا:

**1-الخلية الأولى:** حيث بدأت نشاطها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية وتحت لواء جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وشرع في تنظيم المهاجرين وتوعيتهم للدور المنوط بهم في دعم الثورة، فاستجاب الآلاف من العمال لهذا التنظيم، ثم قام بإنشاء خلايا أخرى وسط العمال المهاجرين في فرنسا، وهكذا تواصل إنشاء نظام الجبهة بفرنسا من أجل رسالة الثورة وتمكين المهاجرين من الاطلاع على حقيقة الوضع[3]، وكان من أعضاءها البارزون "علي محساس"، "عبد الرحمن غراس" *

[1] سعدي بزيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، الجزائر، منشورات ثالة، 2009، ص 17.

[2] جيلالي تكران، فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا: دراسة في التنظيم والهيكلة 1954-1962، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد: 19، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2008، ص 185.

[3] صباح نوري، المرجع السابق، ص 6.

* عبد الرحمان غراس: ولد سنة 1901، بعد الثورة أصبح عضوا بارزا في قيادة اتحادية جبهة التحرير بفرنسا، أعتقل في أوت 1956. أنظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 84.

ثم التحق " أحمد دوم "*،[1] ثم انتبهت الشرطة الفرنسية إلى هذا التنظيم من خلال الوثائق التي حجزتها لدى رئيسها "طربوش" حين دخوله التراب الفرنسي قادما من سويسرا، حيث لم يدم الأمر طويلا حتى تمكنت الشرطة الفرنسية من توقيف واعتقال "طربوش".[2]

**2- الخلية أو اللجنة الثانية:** حيث تم تشكيل لجنة ثانية للفدرالية تتكون من:

"أحمد دوم"، "فضيل بن سالم"، "محمد مشاطي"*، "عبد الرحمن غراس"[3] وكانت مهمتهم هي:

-إقامة قواعد أساسية لتنظيم العمال الجزائريين في خلايا وفروع لتوظيف كافة الإمكانيات للعمل في خدمة الثورة.

-توفير الدعاية والشؤون المالية والاجتماعية والثقافية.[4]

---

* أحمد دوم: عضو فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كان له دور أساسي في ارساء نظام فدرالية جبهة التحرير الوطني وأصبح عضوا في قيادتها مكلفا بالمالية، أعتقل في 1956. أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص276، 277.

[1] جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 185.

[2] يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962،الجزائر، دار هومه للنشر والتوزيع، 2013، ص 432.

* محمد مشاطي: ولد بقسنطينة في 1921، التحق باتحادية الجبهة بفرنسا، كلف بالإشراف على شرق فرنسا، قام بتثبيت نظام المهاجرين بفرنسا (1955-1956). أنظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 481.

[3] محند آكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة: حرب الجزائر في فرنسا(1954-1962)، ت: عبد السلام عزيزي، الجزائر، دار القصبة، 2013، ص 30.

[4] صباح نوري، المرجع السابق، ص 7.

وتكفل "فضيل بن سالم" بالطباعة على مستوى الفدرالية، و"محمد دوم" بالمالية،وتكفل "غراس" و"مشاطي"بالإعلام والاستعلامات والتوزيع.[1]

واستطاع أحمد دوم سد الفراغ والقيام بسلسلة من الزيادات بين الجزائر وفرنسا تمكن من خلالها إيصال "صالح الونشي"* الذي عينه "عبان رمضان"* على رأس فدرالية الجبهة بفرنسا وتولى "الونشي" تنفيذ برنامج الثورة التحريرية بالمهجر.[2]

وقد عرفت الفدرالية إعادة هيكلة ونشاط أوسع مع بداية 1957 حينما تكفل بها السيد "عمر بوداود"* وأصبح مسؤولا رئيسيا صاحب حنكة سياسية وتدبير تنظيمي، ومنذ شهر أوت- سبتمبر 1958 شرعت الفدرالية في تنفيذ العمليات الواسعة ضد الأهداف الاستعمارية الاقتصادية والعسكرية، واعتمدت على كفاءة الفدائيين أعضاء المنظمة الخاصة الجناح العسكري للفدرالية، وترتب عن ذلك النشاط تكثيف الشرطة الفرنسية لعملية الاعتقالات ووسعتها لتشمل جل المناضلين

---

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 433.

* صالح الونشي: هو مناضل قديم، عين مسؤولا لاتحادية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1955، وفي 1956 أصبح عضو المجلس الوطني للثورة، اعتقل في 1957. أنظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 83.

* عبان رمضان: ولد سنة 1920، التحق بالثورة، ساعد في التنظيم العسكري والسياسي، كان عضو لجنة التنسيق، أثار في خصومه الحيرة، قتل في 1957. أنظر: شارل أنري فافورد، الثورة الجزائرية، ت: كابوية عبد الرحمن وسالم محمد، د.م.ن، ص 223.

[2] جيلالي تكران، المرجع السابق، ص 186.

* عمر بوداود: رئيس اتحادية الجبهة بفرنسا، ترأس الفدرالية سنة 1957، وتولى هذه المسؤولية بكل جدارة واستحقاق الى غاية الاستقلال وفي عهده تقوى تنظيم الاتحادية في فرنسا. أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، الجزائر، وزارة الثقافة، د.س، ص 87.

القياديين بالأساس[1]، ولقد كان للعمل السياسي بالنسبة للفدرالية في فرنسا عملا شاقا فالوسائل التي كان يملكها العدو لمحاربة الثورة بالتراب الوطني كانت مضاعفة بفرنسا.[2]

أما بالنسبة لمهام الفدرالية فقد تركزت على:

- تأطير الجالية الجزائرية المهاجرة، وجرها إلى صف جبهة التحرير وتجنيد العمال الجزائريين في معركة التحرير بكل ما يملكونه من طاقات بشرية، تنظيمية، نضالية ثم تحسيس الرأي العام الفرنسي من خلال الأحزاب والقوى التقدمية في فرنسا المعادية للاستعمار بمشروعية نضال الشعب الجزائري وعدالة قضيته والعمل على كسب هذا التيار إلى صف الثورة.[3]

- تقديم المساعدات المادية والمعنوية، وقد قامت بمهام الدعاية في مختلف الأوساط الجزائرية والفرنسية والأوروبية لإقناعها بعدالة القضية الجزائرية ويعود الفضل فيما تم تحقيقه من انجازات ايجابية لصالح الثورة ومن داخل فرنسا ذاتها إلى وجود جالية جزائرية كبيرة استطاعت فدرالية الجبهة أن تجند الكثير منها خاصة من صنفي العمال والطلبة.[4]

-نقل الثورة إلى داخل التراب الفرنسي والتعريف بها وسط الرأي الفرنسي فضلا عن تجنيد العمال في حركة التحرير وتوعية الأحزاب والقوى المتقدمة في فرنسا

---

(1) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 433، 434.

(2) سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، الجزائر، دار الحكمة للنشر، 2013، ص 168.

(3) أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر، دار التنوير، 2013، ص 168.

(4) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 132، 133.

وفعلا نجحت الفدرالية في استقطاب عدة شخصيات ثقافية وفكرية فرنسية ساعدت المناضلين على أداء رسالتهم.[1]

## 2_ الودادية العامة للعمال الجزائريين (A.G.T.A):

### تأسيسها:

إن أغلبية المهاجرين الجزائريين بفرنسا كانوا عمالا، حيث عملت النقابات العمالية الفرنسية على استقطابهم[2]، لكن وعي العمال الجزائريين بالاستغلال والتمييز الممارس عليهم بالرغم من انخراط الكثير منهم في نقابات فرنسية في الوقت الذي كانت توجد فيه نقابات جزائرية وطنية تدافع عن حقوق إخوانهم بالجزائر[3]، هذا ما أدى بهم إلى التساؤل: هل يواصلون التعبير عن مطالبهم النقابية عن طريق منظمات أو يؤسسون نقابة خاصة بهم؟ وهل إنشاء نقابة جزائرية في فرنسا أمر مناسب ومفيد؟[4]

ولقد كانت الإجابة عن هذه التساؤلات بتأسيس "الودادية العامة للعمال الجزائريين" في فيفري 1957[5]، تحت إشراف فدرالية فرنسا لجبهة التحرير

---

[1] صباح نوري، المرجع السابق، ص 7.

[2] نفسه، ص 8.

[3] خيثر عزيز، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية: الاتحاد العام للعمال الجزائريين انموذجا 1956_1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بن عبدة عبد المجيد، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2016_2017، ص 277.

[4] علي هارون، الولاية السابعة: حزب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي(1954_1962)، ت: الصادق عماري ومصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007، ص 87.

[5] محمد آكلي بن يونس، المصدر السابق، ص 61.

الـوطني[1]، وسـجلت هـذه الجمعيـة تحـت رقـمASS30.767، وحـدد مقرهـا الاجتماعي ب: 18 "شارع ما بليون" بالمحافظة السادسة بباريس.

وكانت الودادية تسير من طرف لجنة مديرية تتكون من:

- أمين عام: صافي بدويسة.
- أمين عام للمال: نهار رابح.
- أمين مكلف بالدعاية: وارتسي سعيد.[2]

**ب_ نشاطها:**

***النشاط الصحفي ولإعلامي:**

كأي تنظيم نقابي كان لزاما على الودادية أن تكون لها أداة إعلامية توظف كقناة للاتصال والتواصل مع مناضليها، ولسان تخاطب به العمال وتنقل من خلاله مشاكلهم ومشاغلهم لاسيما الوطنية منها[3] لذلك قامت بإصدار جريدة "العامل الجزائري" التي كانت تمثل في الجزائر اللسان المركزي للاتحاد العام للعمال الجزائريين، ظهرت لأول مرة بالجزائر في 6 أفريل 1956، وأصدرت منها بعد هذا التاريخ ثلاثة عشر عددا، لكنها تعرضت في وقت مبكر إلى الحجز والتفتيش

---

[1] عاشوري شرفي، قاموس الثورة الجزائرية(1954_1962)، ت: عالم مختار، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007، ص 373.

[2] خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية(1954_1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بن نعمية عبد المجيد، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2014_2015، ص 207، 209.

[3] خيثر عزيز، المرجع السابق، ص 286.

والمتابعة القضائية، ثم منعتها الحكومة الفرنسية من إصدارها، وبعدها انتقلت الجريدة إلى باريس أين واصلت الودادية نشرها.[1]

وفي أوت 1958 منعت الجريدة في باريس، لكن الودادية بقيت تمارس نشاطها بسرية حيث قامت بإصدار نشرات سرية وهي: النشرة الشهرية للإعلام نشرات داخلية، مناشير ونداءات، وإبتداءا من ديسمبر 1960 أصدرت جريدة شهرية تحت اسم:" العامل الجزائري في فرنسا"[2]، ولم تكتفي الودادية بهذه الجريدة فقط وإنما كانت كل ناحية تقوم بإصدار نشرية خاصة إعلامية كل شهرين، التي تنشرها الفدرالية في كتيبات مصفحة بلغ عددها سنة 1961 عشرة آلاف نسخة.[3]

إذن يمكن القول بأن هذه الوسائط الإعلامية والصحفية ساعدت أيضا في ربط المهاجرين الجزائريين بما كان يجري في الجزائر كما ساهمت أيضا في التعريف بالثورة للمهاجرين وحتى الرأي العام الفرنسي.[4]

***النشاط النقابي:**

كانت الودادية العامة للعمال الجزائريين تهدف للدفاع عن المصالح المادية والاجتماعية للعمال الجزائريين المقيمين بفرنسا[5] لدى النقابات الفرنسية، وإدارة وتوجيه وتنسيق نشاط المناضلين النقابيين الجزائريين في مختلف المركزيات النقابية الفرنسية، كما سعت أيضا إلى تجميع كل العمال الجزائريين من أجل تنسيق نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي في إطار روح التعاون والوفاق الأخوي

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص 89.

[2] نفسه، ص 89.

[3] Boualem Bourouiba, les syndicalistes Algeriens : leur combat de l'éveil à la libération 1936-1962, alger, édition Dahlab, 2006, p 389.

[4] خيثر عزيز، المرجع السابق، ص 287.

[5] صباح نوري، المرجع السابق، ص 8.

والتفاهم المتبادل مع مجموعة الطبقة العمالية الفرنسية والمنظمات النقابية التي تمثلهم، بالإضافة إلى أن الودادية وقفت في وجه النشاط النقابي لاتحاد العمال الجزائريين(USTA) الذي يسعى للتمركز والانتشار وسط العمال الجزائريين بفرنسا.[1]

*** النشاط السياسي:**

عملت الودادية على تعبئة العمال المهاجرين في فرنسا من تأييد الثورة الجزائرية ومكافحة الاحتلال الفرنسي في فرنسا نفسها[2] كما وفرت ودادية العامة للعمال الجزائريين لمنظمة جبهة التحرير في فرنسا بفضل العلاقات التي أقامتها مع مختلف الأوساط السياسية والدينية الحساسة داخل الحركات المناهضة للاستعمار دعما لا يقدر بثمن، من خلال تزويدها بأعوان الاتصال وأماكنا لإيواء ووسائل الطبع والنقل المؤمن للأموال أو المخابئ الضرورية لها[3]، كما سهلت الودادية بتنظيمها للعمال واحتكاكها المباشر بهم من عملية جمع الاشتراكات والتبرعات المالية لفائدة الثورة ووظفت أيضا علاقاتها مع بعض الشخصيات الفرنسية في الأوساط العمالية لتسهيل وتهريب هذه الأموال خارج فرنسا.[4]

ولقد ظلت الودادية تقوم بعمل جبار في العلن لصالح العمال والثورة الجزائرية في الأوساط الفرنسية حتى بدأت السلطات الفرنسية تقوم بحملة اضطهاد والتضييق على أعضائها وعلى نشاطها الذي يبدو أنه بدأ يقلق السلطات الفرنسية[5] وبالتالي

---

[1] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 208.

[2] عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة1954_1962، الجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013، ص 330.

[3] علي هارون، المصدر السابق، ص 90.

[4] خيثر عزيز، المرجع السابق، ص 291.

[5] خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 211.

انتهت فترة العمل العلني للودادية لتبدأ مرحلة جديدة وهي مرحلة العمل السري حيت واصلت الودادية عملها النقابي في سرية ودعمت عمل الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني، وقد صرحت الودادية في جريدة "العامل الجزائري" عام 1958 لتوضح موقفها:" نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة العمومية في فرنسا، إن الإطار الذي يدخل في مهمتنا هو كفاح الشعب الجزائري من أجل تحريره".

وبسبب القمع الممارس ضد العمال الجزائريين في فرنسا اضطروا إلى مغادرتها[1]، كما اضطر مسؤوليها الرسميون حينئذ إلى اللجوء خارج فرنسا وسلموا المشعل لزملائهم الذين لم تكتشفهم الشرطة بعد[2]، وكان البلد الذي استقبلهم في المقام الأول، هو جمهورية ألمانيا الفدرالية، وكان العمال يستقبلون فيها من طرف وفد الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ولم يكن يحق للعمال أن يقيموا هناك أزيد من شهر تحت كفالة الفيدرالية، والتي كانت تدفع ثمن النقل بالنسبة للراغبين منهم في الالتحاق بالمغرب أو تونس.[3]

أما بالنسبة للراغبين في الإقامة في ألمانيا فقد تم اتصال ممثلي الودادية باتفاق مع الفيدرالية بالنقابات الألمانية من أجل التدخل لدى المؤسسات الألمانية في مختلف المناطق الصناعية بهدف تشغيلهم وبحكم عملهم في مختلف المعامل الألمانية، فقد توصل العمال الجزائريون في كثير من الأحيان إلى ربط اتصالات

---

(1) صباح نوري، المرجع السابق، ص 8.

(2) علي هارون، المصدر السابق، ص 88.

(3) عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ت: أحمد بن محمد بكلي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007، ص 115.

جيدة مع زملائهم الألمان، مما ساهم في توعية العمال المنخرطون في النقابات بمشروعية كفاحهم التحرري.[1]

## المبحث الثاني: المساهمات المالية للعمال لدعم الثورة

لقد كان للعمال المهاجرين الجزائريين دورا كبيرا في دعم الثورة التحريرية بحيث لم تقتصر مساهمتهم في الدفاع عن حقوق العمال فقط بل كانت لهم مساهمات مالية كان الغرض منها مساعدة الثوار ماديا ومعنويا.

فقد شكلوا تمويل خارجي للثورة ووصلت اشتراكاتهم بنسبة 80% من ميزانية الحكومة المؤقتة الجزائرية[2]، وهذا ما أكده "أحمد فرنسيس" وزير المالية في تقريره لسنة 1961 بقوله: "إن 80% من المصادر المالية للحكومة المؤقتة من مساهمة العمال الجزائريين في المهجر، وكانت اتحادية جبهة التحرير بفرنسا تصرف 10% من اشتراكات العمال في المصاريف نقل هذه الأموال إلى خارج فرنسا فضلا عن مساعدة السجناء وعوائلهم وتنقلات المناضلين إلى تونس والمغرب".[3]

ولقد فاقت نسبة العمال المشاركين في دعم الثورة 90% من العمال الجزائريين بفرنسا، ولم يكن توصيل هذه الأموال للثورة بالأمر السهل، إلاأن عزيمة المناضلين تغلبت على كل الصعاب وذلك بفضل مؤيدي الثورة الجزائرية

[1] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 115.

[2] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954_1962، د.م.ن، ص 90.

[3] صباح نوري، المرجع السابق، ص 9.

وفي مقدمتهم "هنري كونيال"* و"فرانسيس جاكسون"* اللذان تطوعا للقيام بمهمة توصيل الأموال للجبهة وقد دفع "هنري كونيال" حياته ثمنا لهذا الموقف المشرف الإنساني حيث اغتاله أعوان النظام الفرنسي الذي اعتبروه خائن لفرنسا.[1]

كما قام المهاجرين الجزائريين في فرنسا، بلجيكا، سويسرا، وألمانيا بتخصيص يوما من أجرهم تبرع للثورة التحريرية، كما كانت اتحادية جبهة التحرير تحصل على زكاة الفطر من المناضلين الجزائريين لدعم المجهود الحربي والتي كانت تقدر بـ: 200 فرنك فرنسي قديم ( 10 فرنك فرنسي جديد)، وفي أوت 1957 ارتفعت الاشتراكات لتصل إلى 1500 فرنك قديم[2]، وفي سنة 1958 وصلت المبالغ التي جمعت شهريا إلبأكثر من أربع مئة من الملايين، وكان من الضروري نقل كل هذا المال من ستة إلى ثماني حقائب غليظة.[3]

وفي مارس 1961 أصبحت الاشتراكات (3000 فرنك فرنسي قديم) بالنسبة للعمال، أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق فكانت حسب أهمية هذه المحلات وكان أصحابها يدفعون شهريا ما بين (10.000 إلى 15.000 فرنك

---

* هنري كونيال: هو شيوعي مصري من أصل يهودي، طرد من مصر سنة 1951، واستقر بفرنسا، كانت له اتصالات مع جماعة جبهة التحرير بفرنسا، وكان يقوم بنقل أموال "اتحادية جبهة التحرير بفرنسا" إلى سويسرا، تم اغتياله في ماي 1978. أنظر: سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 88.

* فرانسيس جاكسون: هو فيلسوف، كلف بمهمة نقل أموال المناضلين الجزائريين إلى سويسرا لتوضع على حساب جبهة التحرير والحكومة المؤقتة، كانت له العديد من الكتابات حول الثورة الجزائرية. أنظر: نفسه، ص 85.

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الجزائر، الدار العثمانية، 2013، ص 374.

[2] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق،ص 63.

[3] هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقائب: المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ت: كابوية عبد الرحمان، دحلب، 2010، ص 118.

فرنسي قديم)[1]، ووصلت عام 1962 إلى 5000 فرنك قديم، وقد كان حوالي 15000 جزائري بفرنسا وأوروبا يساهمون بانتظام في دفع اشتراكاتهم ودعموا الثورة ماديا وذلك من خلال العلاقات التي كانت تربطهم مع الاتحادية.[2]

ولقد كانت فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا تتولى بنفسها جمع ونقل وتحويل هذه الاشتراكات التي يتحول القسط الأكبر منها إلى سويسرا، ثم إلى مقر الحكومة المؤقتة، والباقي يدفع في أوروبا كمصاريف لنقل هذه الأموال، وتسديد نفقات مكاتب الجبهة في "بون"، و"جنيف"، و"روما" ومساعدة السجناء الجزائريين في سجون فرنسا ودفع نفقات المحامين وتسفير المناضلين المعرضين للاعتقال من طرف مصالح الأمن الفرنسية.[3]

وهكذا دعم العمال الجزائريين في فرنسا الثورة التحريرية باشتراكاتهم التي بلغت مالا يقل عن 16 مليار قديم خلال أربع سنوات (1958_1961) مما يعطينا فكرة واضحة على مساهمة العمال المغتربين في عمليات التحرير الوطني.[4](أنظر الملحق رقم 02)

## المبحث الثالث: العمليات الفدائية فوق التراب الفرنسي

### عمليات 25 أوت 1958 بفرنسا:

#### أ-انطلاق وسير العمليات:

(1) سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق،ص 63.

(2) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 91.

(3) سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص70.

(4) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائريين من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 545.

لقد بدأ تواجد المنظمة الخاصة التي هي الجناح العسكري لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1956، والتي ضمت مناضلين مستعدين للعمل الجسدي (الفدائي)، والذي كان عليهم خلق جو غير أمن في فرنسا لإرغامها على الاحتفاظ بأقصى عدد من الجيش الذي كان يثقل كاهل جيش التحرير في الجزائر.[1]

وفي جويلية 1958 انعقد اجتماع في مدينة "كولن" بألمانيا ضم مسؤولين عن "اتحادية جبهة التحرير بفرنسا"، وحضر هذا الاجتماع "علي هارون"* المكلف بالإعلام والدفاع عن المساجين الجزائريين، ورئيس المنظمة الخاصة وآخرين وخاطب "عمر بوداود" مسؤولي الاتحادية بقوله: "إنني جئت إلى فرنسا مكلفا من طرف عبان رمضان لفتح جبهة ثانية في فرنسا"، حيث تقرر في هذا الاجتماع أن يكون يوم 25 أوت 1958 هو بداية لفتح هذه الجبهة[2]، وفعلا قد انطلقت العمليات في الليلة الفاصلة بين 24 و25 أوت 1958، وكانت تحت اسم العواصف، وفي هذه الليلة عينت المجموعات التي ستقوم بتنفيذ العمليات[3]، حيث قامت المنظمة الخاصة بحوالي عشرين عملية ضربت حوالي مئتي هدفا عسكريا واقتصاديا وشخصيات عسكرية ومسؤولين في الشرطة.[4]

---

(1) صباح نوري، المرجع السابق، ص 11، 12.

* علي هارون: ولد عام 1927 ببير مراد رايس، كان عضو قيادة فدرالية الجبهة بفرنسا، عرف بنشاطه وحزمه الذي أهله لتولي مناصب عليا في قيادة الفدرالية بين سنتي 1958-1962. أنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،المرجع السابق، ص 525.

(2) سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 37.

(3) عبد القادر نور وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، الجزائر، د.د.ن، د.س، ص 180.

(4) شعبان ايدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية(1957-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، محمد مجاود، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 151.

بالإضافة إلى إحراق خزانات البترول والهجوم على مصنع الذخيرة وتم تخريب مصنع التكرير والهجوم على محطة الغاز والعديد من العمليات الأخرى[1] وقد وقعت هذه العمليات في باريس وضواحيها البعيدة والقريبة وفي نورمندية شمال فرنسا في مدينة روان وفي غرب فرنسا في مدينة لاروشيل وفي جنوب فرنسا خصوصا في مرسيليا، وكذلك شرق فرنسا في سطراسبورغ.

وقد اتسمت هذه العمليات بالشجاعة النادرة والاندفاع الجريء مما سبب ذعرا في الأواسط الفرنسية، وقد أطلق مؤرخوا الثورة على الجالية الجزائرية في فرنسا باسم الولاية السابعة.[2]

**ب- نتائجها:**

من نتائج هذه العمليات نجد أن الحكومة الفرنسية اضطرت فيها للإعلان عن تعبئة قوات الشرطة الفرنسية وحتى وحدات الجيش، بقصد السيطرة على الوضع وحماية المرافق العامة والاقتصادية من ضربات الجزائريين بل لم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل سارعت السلطات الفرنسية إلى اعتقال أعداد كبيرة من الجزائريين[3]، وقد مست الاعتقالات بصفة خاصة العديد من مسؤولي المناطق فكانت المنظمة الخاصة من ذلك بالدرجة الأولى وأصدرت عدة محاكم أحكاما بالإعدام على المناضلين وتم تقديمهم إلى المقصلة.[4]

---

[1] عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 50.

[2] زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، 2007،ص 50.

[3] صباح نوري، المرجع السابق،ص 12.

[4] عمر بوداود، المصدر السابق، ص 170.

ضف إلى ذلك، قتل عدد من أفراد الشرطة وجنود الجيش الفرنسي وكانت العمليات التي وجهت ضد محطات البترول قرب مرسيليا نجحت كلية لأنها فجرت حاويات البترول وأشعلت فيها النيران بصفة مذهلة لم يتمكن من إطفائها إلا بعد أيام طويلة مما أثار انتباه الصحافة.[1]

ونتيجة لما سبق ذكره نجد أن هذه العمليات كان لها دورا كبيرا في الثورة التحريرية وقد مست العديد من المدن الفرنسية، وقد بينت هذه العمليات قوة الثورة والشعب.

## المبحث الرابع: مظاهرات 17 أكتوبر 1961

### أ- بداية المظاهرات:

انتظر مسؤولوا السلطة الفرنسية إعلان جبهة التحرير الوطني عن وقف إطلاق النار بعد المفاوضات بين الطرفين، إلا أن جبهة التحرير رفضت وقف إطلاق النار ألا بعد اتفاق رسمي بين الطرفين، ومن أجل القضاء على تنظيم العمال الجزائريين في فرنسا[2] وبعد الدور الذي قام به "روجي فراي" وزير الداخلية الفرنسي بتعيين "موريس بابون" محافظا للشرطة في باريس[3] هذا الأخير الذي كان أعرف بالجزائريين من غيره على اعتبار أنه سبق له أن تولى رئاسة دائرة تلمسان عام 1956، ووظيفته عامل قسنطينة بعد ذلك إلى غاية 1958، وله خبرة حتى في زجر مواطنيه الفرنسيين خلال الحرب العالمية الثانية[4] حيث أسندت له تصفية كل النشاطات التي يقوم بها المناضلون الجزائريون فوق التراب الفرنسي

---

(1) زهير احدادن، المرجع السابق، ص 50.

(2) صباح نوري، المرجع السابق، ص 9.

(3) عمار ملاح، المرجع السابق، ص 257.

(4) يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 528.

وهذا بمعية أعوان له من الحركة استقدمتهم فرنسا خصيصا من الجزائر فزرعهم في المناطق الآهلة والأحياء ذات الأغلبية الساحقة من العمال الجزائريين.[1]

وفي سبتمبر 1958، ففي هذا اليوم أصدر محافظ شرطة باريس " موريس بابون"* ذو السمعة السيئة قرار بفرض حظر التجول على أهالي شمال إفريقيا ويستهدف القرار بصفة خاصة العمال الجزائريين في باريس وضواحيها، والبالغ عددهم حوالي 2000 جزائري، ويقضي هذا القرار بفرض حظر التجول على هؤلاء من الساعة الثامنة والنصف مساءا إلى الساعة الخامسة والنصف صباحا[2]كما فرض قيودا على كل المقاهي والمطابخ (المطاعم) التي يتردد عليها الجزائريون فرض عليها الإغلاق ابتداء من الساعة السابعة مساءا، وقد صرح وزير الداخلية شارحا أهداف هذه الإجراءات العنصرية قائلا: " أن هذه الإجراءات القصد منها هو زعزعة تنظيم الجبهة –جبهة التحرير الوطني– وتفكيكها".[3]

**ب– انطلاق المظاهرات:**

بعد إعلان حظر التجول وتطبيقه يوم 6 أكتوبر 1961، اجتمعت جبهة التحرير الوطني يوم 9 أكتوبر في إطار اتحادية فرنسا بكولوني، وقررت أن تنظم مظاهرات سلمية واسعة مساء يوم 17 أكتوبر 1961، يشترك فيها كل العمال الجزائريين في وقت حظر التجول نفسه ابتداء من الساعة الثامنة والنصف مساءا

---

(1) عمار ملاح، المرجع السابق، ص 257.

* موريس بابون: ولد عام 1910 درس عدة تخصصات(الحقوق، العلوم السياسية...) عين سنة 1949 واليا عام على قسنطينة، وعينة من طرف ديغول محافظا لشرطة باريس عام 1958، عرف بصرامته ضد الجزائريين وقمعه لمظاهرات 17 أكتوبر 1961. أنظر: Jean-luc einaudi, La Bataille de Paris 17 octobre 1961, Algérie, média-plus, 2010, p 39.

(2) سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 51.

(3) عمار ملاح ، المرجع السابق، ص 258.

على أن تتم كالتالي: في 17 أكتوبر يتظاهر الجزائريون والجزائريات في باريس وحدها، وفي 18 أكتوبر يتظاهرون في كل أنحاء فرنسا، وفي 19 أكتوبر يتظاهر النساء فقط والأطفال والمسنون[1] وفي ليلة السابع عشر استجابت الجالية لنداء فدرالية جبهة التحرير الوطني[2]، وخرج الجزائريون رجالا ونساءا في مظاهرة سلمية كبيرة إلى شوارع باريس عاصمة حقوق الإنسان بدءا من الساعة الثامنة ليلا حاملين العلم الجزائري ومرددين شعار الاستقلال للجزائر[3]، وقد نزل حوالي 30 ألف جزائري في شوارع باريس وفوجئ الشعب الفرنسي بمظاهرات سلمية جزائرية طافت بشوارع باريس الرئيسية:"أوبيرا، بون نوفال، سان ميشال، جسر نوبي، وكوربفوا، ليتوال"، وغيرها من الشوارع الباريسية الرئيسية.[4]

وقد كان يوم 17 أكتوبر 1961 يوما قاسيا على الجزائريين من الشتم بأقبح الألفاظ، ضرب بالعصي، إغراق، اعتقال، سجن وترحيل إلى الجزائر[5]، لكن المتظاهرون لم يبالوا بذلك ولم يردوا عليهم وتابعوا تظاهراتهم ومسيراتهم بالهدوء ولكن مع حلول التاسعة والنصف تطورت الاستفزازات وأخذت طابع خطير حيث أخذوا يطلقون مسدساتهم ورشاشاتهم وقاموا بإطلاق الرصاص من كل جهة وبكيفية عشوائية ودون تمييز بين النساء والرجال والأطفال والشيوخ.[6]

---

[1] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 529، 530.

[2] صباح نوري، المرجع السابق، ص 10.

[3] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، الجزائر، دار ريحانة، 2002، ص 197.

[4] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 54.

[5] شعبان ايدو، المرجع السابق، ص 160.

[6] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 531، 532.

ج- نتائجها:

أسفرت هذه المجزرة الدموية والتي تواصلت إلى مابعد ليلة 17 أكتوبر 1961 برمي عشرات المتظاهرين في نهر السين بعد قتلهم بالرصاص أو بعد تعرضهم للضرب، كما وضع عدد كبير منهم في السجون.[1]

كما أن هذه المجزرة راح ضحيتها حوالي 300 شهيد جزائري وجرح آلاف منهم، وتم تسفير الآلاف منهم إلى الجزائر واعتقال حوالي 12 ألف من المتظاهرين، ثم قادوهم إلى ملعب كوبيرتان حيث ظل البعض من هؤلاء معتقلين لمدة 5 أيام تحت وطأة البرد والجوع[2]، وتذكر بعض الروايات بأن عدد القتلى بلغ مائتي شخص ورمي الكثير منهم في نهر السين، وعلق آخرون في أشجار غابة بولون.[3]

ومن خلال ماسبق ذكره نستنتج أن مظاهرات 17 أكتوبر 1961 هي مظاهرات أليمة أو بعبارة أخرى هي جريمة ضد الإنسانية راح ضحيتها الكثير من الجزائريين فقتل العديد منهم وتم الرمي بالكثير منهم في نهر السين.

مما سبق نستنتج أن أهم الأعمال التي قام بها العمال هي تأسيس فدرالية جبهة التحرير بفرنسا والتي كانت بمثابة تنظيم سياسي الذي هيأ العمال للعمل السياسي والثوري، كما أن المساهمات المالية التي منحها العمال للثورة كانت أهم ركيزة اعتمدت عليها الثورة في تموينها، بالإضافة إلى العمليات الفدائية المتمثلة

---

[1] فاطمة شمنتل، 54 سنة تمر على مجازر 17 أكتوبر 1961 صفحة سوداء تستوقف فرنسا، جريدة الجمهورية، العدد: 5696، 3 محرم 1437هـ/17 أكتوبر 2015م، ص 5.

[2] سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 54.

[3] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 535.

في عمليات25 أوت 1958 والتي ساعدت على فتح جبهة ثانية بفرنسا، وأما بالنسبة لمظاهرات 17 أكتوبر 1961 كان لها دور كبير في التعريف بالثورة.

منذ اندلاع الثورة التحريرية شعر الطالب الجزائري في المعاهد والجامعات بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية والنضال من أجل خدمة وطنه حيث لعب الطلبة والمثقفين بصفة عامة دورا بارزا وحيويا في الكفاح الوطني من أجل تحقيق الاستقلال الذي يمثل الحاجة الملحة والطموح العميق لكل الشعب الجزائري، ما حتم على الطلبة المساهمة الفعلية في الثورة التحريرية منذ أيامها الأولى.

وسنحاول في هذا الفصل التطرق إلى أهم التنظيمات الطلابية التي كان لها دور كبير في دعم الثورة الجزائرية.

## المبحث الأول: أهم التنظيمات الطلابية

### الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(U.G.E.M.A):

#### أ- تأسيسه:

إن ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين قد سبقته مجموعة من الظروف مهدت لنشأته[1]، فقبل أن يتشكل هذا الاتحاد الخاص بالطلبة الجزائريين كانت الحركة الطلابية الجزائرية مندمجة ضمن تجمع طلابي أكثر شمولا مثل: جمعية الطلبة لشمال إفريقيا (AEMNA) التي تم تأسيسها سنة 1912 بالجزائر وفي سنة 1927 غير مقرها ليمتد إلى فرنسا في شارع "ميشال" وهذا بسبب

---

[1]زهرة ديك، حقائق عن الحرب التحريرية: رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، الجزائر، دار الهدى، د.س، ص 177.

مضـايقات السلطة الفرنسية[1]، وقد ضمت هذه الجمعية الطلابية مجموعة من الطلاب التونسيين والمغاربة.[2]

ومع بداية الخمسينيات سعى الطلاب المغاربة( جزائريين، تونسيين، مغاربة) لإيجاد إطار وحدوي لعملهم السياسي والاجتماعي وذلك بتأسيس منظمة طلابية مغربية واحدة، لكن هذه المحاولة باءت بالفشل سنة 1953 وذلك بسبب ابتعاد الطلبة التونسيين عن المجموعة وتأسيسهم جمعية خاصة بهم، أطلقوا عليها اسم "الاتحاد العام للطلبة التونسيين" ومن هنا انبثقت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس منظمة طلابية خاصة بهم.[3]

وطول السنة الدراسية لعام 1953_1954، قام الطلبة الجزائريين بتنظيم الاتحاد المحلي، ففكرة تأسيس منظمة طلابية خاصة بالجزائريين لم تتجسد إلا بعد اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954، وقد جرت عملية التأسيس في جو من التنافس الشديد مع الطلبة الموالين للحزب الشيوعي الفرنسي الذي بادر في نفس السنة الدراسية إلى تأسيس اتحادين اتحاد خاص بالطلبة الجزائريين في باريس والآخر خاص بالطلبة المتواجدين في تولوز، وكان ذلك من أجل تأسيس "الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين".[4]

---

[1] زهرة ديك، المرجع السابق، ص 177.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954_1962، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 2007، ص297.

[3] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954، ط3، الجزائر، دار هومة، 2009، ص 23.

[4] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن(1954_1962)، الجزائر، دار القصبة للنشر، د.س، ص 193.

وجاء رد فعل الطلبة الوطنية بواسطة"جمعية الطلبة المسلمين" بعقد ندوة تحضيرية بباريس خلال الأسبوع الأول من أفريل 1955، وحضر الندوة جميع الطلبة الجزائريين بما في ذلك الموالين للحزب الشيوعي الفرنسي، وقد اقترح المنظمون على المدعوين تسمية التنظيم الطلابي الجديد ب: "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين".[1]

لكن هذه الندوة شهدت مناقشات سياسية واديولوجية نشبت حول تسمية الاتحاد الجديد، بين أنصار "الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين" وأنصار "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" والتي أطلق عليها ب: "معركة الميم"[2]، حيث عبر "الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين(UNEA)عن رفضه لظهور حرف "M" (المسلمين) وكانت حجتهم ضرورة انفتاح الاتحاد على كافة الشرائح الطلابية الجزائرية بغض النظر عن جنسهم وعرقهم ولغتهم ودينهم، أما أنصار "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"طالبوا بضرورة إثبات هذا الحرف حتى يتسنى للاتحاد الطلابي الجزائري التميز بهويته وكانت حجتهم أن الطالب الجزائري لا يمكنه قبول الاندماج مع غيره من الفرنسيين سواء كانوا من أبناء الكولون أو المتجنسين أو الاندماجيين، وحسم الصراع هذا لصالح أنصار حرف "M".[3]

---

[1] محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن(1954–1962)، المرجع السابق، ص 193.

[2] غي بريفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880_1962، ت: حاج مسعود وآخرون ، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007، ص 219.

[3] عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871_1962، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 54.

حيث يقول "مولود بلهوان"* في هذا الصدد:" لم يكن حرف الميم يكتسي صبغة دينية في نظرنا، وإنما كان إصرارنا على خوض تلك المعركة للتعبير عن موقفنا الوطني المبدئي إزاء الحرب التحريرية المندلعة يومئذ بالجزائر "[1]

بعد الانتصار الذي حققه أنصار حرف "M"، بدأت تتضح الروح الثورية جلية عند الطلاب الجزائريين وذلك في مؤتمرهم التأسيسي الذي انعقد مابين 8 و14 جويلية 1955 حضره ممثلو الطلبة الجزائريين بفرنسا وتونس، المغرب، وزكى هذا المؤتمر "أحمد طالب إبراهيمي"* رئيسا للاتحاد وقدم خطابا أكد وحدد فيه برنامج الاتحاد، حيث دار هذا البرنامج حول ثلاثة محاور رئيسية:[2]

**أولا:** جمع شمل الطلاب الجزائريين وتوحيد صفوفهم وذلك باستعاب أكبر عدد ممكن منهم.

**ثانيا:** العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها، ووضعها في إطار طبيعي.

---

* مولود بلهوان: ولد سنة 1926 بسكيكدة، هو أحد رواد المؤسسين للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائرييnكان أمين عام له ثم أصبح رئيس له، خلفا لأحمد طالب ابراهيمي. أنظر: محمد عباس، نداء الحق، الجزائر، دار هومه، 2009، ص 175.

[1] كليمون هنري مور، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(UGEMA) شهادات، ت: مسعود حاج مسعود، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012، ص 51.

*أحمد طالب ابراهيمي: ولد سنة 1932 ببرج بوعريريج، ساهم بفعالية في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عام 1955، ثم انتخب أمين عام له وقد كان مدافعا على إضافة كلمة المسلمين للاتحاد. انظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 13.

[2] محمد السعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955_1962، الجزائر، دار سنجاق الدين للكتاب، د.س، ص 74.

ثالثا: مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة.[1]

من خلال هذا البرنامج يتبين أن الاتحاد أظهر في البداية عن تمسك الطلبة الجزائريين بأصولهم الحضارية، ومبادئهم الوطنية بل كان أيضا تحت لواء جبهة التحرير الوطني ابتداء من الفاتح من نوفمبر 1954، كما أكد "أحمد طالب إبراهيمي" أن إنشاء "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" يعبر عن رغبة الطلبة في الالتحاق بصفوف الشعب والمساهمة في الثورة ويعبر كذلك على رغبة جبهة التحرير في احتواء طاقة الطلبة وتوظيفها لصالح القضية التحريرية المقدسة.[2]

أما فيما يخص الهيكل الإداري للاتحاد فكان يتشكل من:

- اللجنة المديرة: تتكون من سبعة عشر عضوا (17) ويمثل السلطة العليا بعد المؤتمر.
- المكتب التنفيذي: مكون من خمسة أعضاء.
- اللجنة المالية: تهتم بطريقة صرف الأموال المنظمة.

وقد تم اختيار العاصمة الفرنسية باريس لتكون مقر للاتحاد تفاديا لأحكام حالة الطوارئ التي كانت سائدة أنذاك عبر التراب الوطني.[3]

أما بالنسبة لأهداف الاتحاد فيمكن إجمالها في النقاط التالية:

---

(1) عمار هلال، المرجع السابق، ص 26.

(2) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 76، 77.

(3) صالح بن القبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، د.ب، منشورات ANEP، د.س، ص 69.

– الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية لمجموع الطلبة المسلمين الجزائريين أينما كانوا وتوحيد الاتجاه الطلابي في حركة طلابية واحدة.

– ربط مصير المثقف الجزائري بمصير شعب المكافح بحيث تزول جميع الفوارق التي هيأتها التقاليد الجامعية الفرنسية.[1]

– تقريب الطلبة من بعضهم (في المشرق، المغرب، الجزائر، فرنسا) بهدف توحيد مناهج التعليم مستقبلا في الجزائر.

– وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية الجزائرية في أي مكان لتسهيل تحاور الطلبة مع بعضهم سواء كانوا في جامعة القرويين أو في أي معهد أو جامعة أخرى.[2]

**ب- المؤتمر التأسيسي الثاني 1956 :**

في شهر مارس 1956 عقد الاتحاد مؤتمره الثاني وذلك بالعاصمة الفرنسية بباريس، خضره 60 ممثلا عن الطلاب الجزائريين الذين قدرت أعدادهم بأكثر من ألف طالب، وترأس هذا المؤتمر "محمد خميستي"*وقد تم هذا المؤتمر الإجماع حول المطالب التالية :[3]

---

(1) رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989، ج2، الجزائر، دار المعرفة، 2010، ص 14.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954_ 1962، المرجع السابق، ص298.

* محمد خميستي: ولد سنة 1830 بتلمسان، تولى منصب أمين عام للجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(UGEMA) سنة 1956، ومدير ديوان الجهاز التنفيذي سنة 1962. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 159.

(3) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق ص 83.

- اعتبار الاستعمار الفرنسي مصدرا مسؤولا عن تجهيل وفقر الشعب.

- المطالبة باستقلال الجزائر.

- إطلاق سراح كل المناضلين.

- فتح حوار مع جبهة التحرير الوطني الممثل لنضال الشعب الجزائري.[1]

ولقد كان رد السلطات الفرنسية حول مطالب المؤتمر ودعوته الصريحة لاستقلال الجزائر، أنها قامت بإيقاف عدد من طلبة الجزائر، وعذبتهم في باريس ومعظم المدن الفرنسية والجزائرية التي يتواجدون فيها، لكن هؤلاء الطلبة صمدوا ولم يرهبهم ذلك بل واصلوا نشاطهم الثوري وأقدموا على خطوة أكثر جرأة بالنسبة للكفاح التحرري، وعزموا على إعلان الإضراب العام اللانهائي عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا والانخراط في ميدان الكفاح المسلح الوطني.[2]

## المبحث الثاني: اضراب الطلبة 19 ماي 1956

بعد اعلان الاتحاد عن نتائج المؤتمر قامت السلطات الفرنسية بشن حملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف الطلبة المناضلين المنتمين إلى الاتحاد ومنع كل نشاطاتهم، غير أن ذلك لم يزد صمودا وتحديا لقرارات السلطات الفرنسية، بل إن تلك القرارات قد دفعتهم للتفكير في اتخاذ إجراء آخر أكثر جرأة وتحديا بالنسبة

---

[1] كريم تهامي، نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، جريدة الشعب، العدد: 11926، 1999/05/19، ص 2.

[2] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 486.

للكفاح المسلح[1]، حيث بدأت فكرة الإضراب تدور في أذهان الطلبة الجزائريين وكانوا يهدفون من خلال هذا الإضراب إلى:

– التأكيد للحكومة الفرنسية بأن من تسميهم المتمردين مرة والخارجين عن القانون مرة أخرى، يخطون بثقة في كل فئات الشعب الجزائري وأن القضية التي يموتون بالمئات من أجلها تستحق أن يضحي الطلبة في سبيلها بدروسهم وامتحاناتهم ومستقبلهم، وأن الحل الوحيد للمشكل يتمثل في التفاوض المباشر معهم والاعتراف بالسيادة الوطنية.[2]

– لفت انتباه الرأي العام الفرنسي إلى خطورة أزمة العلاقات القائمة بين الشعبين الجزائري والفرنسي، وإلى بشاعة الجرائم الرهيبة من اعتقالات وتنكيل وتشريد وتقتيل جماعي التي يرتكبها الجيش الفرنسي.

– أما الهدف الثالث فيتمثل في إشعار الأوساط الجامعية وطبقة المثقفين، باحتمال مقاطعة الشعب الجزائري نهائيا للثقافة الفرنسية إذ كانت تستعمل مبررا لإبادته وطمس معالم شخصيته وحضارته.[3]

حيث تأكدوا بأن مكانهم ليس في مقاعد الجامعات والثانويات الفرنسية ومدرجاتها، لكن في الجبال إلى جانب مجاهدي ومناضلي جيش وجبهة التحرير الوطني[4]، فقرروا إضراب عام عن الدراسة من قبل طلبة الاتحاد العام للطلبة

---

[1] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص335.

[2] صالح بن القبي، المرجع السابق، ص 91، 92.

[3] نفسه، ص 91، 92.

[4] عمار ملاح، المرجع السابق، ص190.

المسلمين[1]، فـي جامعـة الجزائـر وثانوياتهـا ونفـذت ذلـك يـوم 19 مـاي 1956 وأمـرت كـل الطـلاب والتلاميـذ الجزائـريين أن يلتحقوا بجيش التحريـر الـوطني فـي الجبال، وخلايا جبهة التحرير الوطني في المدن والقرى، ليعملوا كممرضين وجنود ومفوضـين سياسـيين ومدرسـين متنقلين وسـعاة بريـد اتصـال ومـدربين علـى الكفـاح الوطني المسلح.[2]

إضافة إلى ذلك في ليلة 19 ماي 1956 تسرب الطلاب عبر الحي الجامعي وأشـعروا زملاءهـم بـالقرار التـاريخي الـذي اتخذتـه جمعيـتهم، وفـي الصـباح البـاكر افترق أعضـاء مكتب الفرع الطلابي لمدينـة الجزائر والتحقوا بإخوانهم في الميدان، ولتعميم الإضراب في الجامعات الفرنسية، بعث فرع الاتحاد الطلابي في الجزائر وفـدا إلـى فرنسـا، وبـين الفتـرة الممتـدة مـابين 20و25 مـاي 1956، ونـاقش فيهـا الطـلاب القضـية مـن جميـع جوانبهـا وتصـوراتها الممكنـة ومـا سـينجم عنهـا مـن تأثيرات مختلفة، وأخيرا صوتت كل الفروع الطلابية التابعة للاتحاد على الإضراب عن الدروس والامتحانات، ماعدا الفرع الطلابي لمدينة تولوز الفرنسية الذي صوت ضد الإضراب[3]، وعارضـه بشـدة وقد بـرر البعض رفضـهم بتأكيد واجب الطالب المقدس إزاء مستقبل الأمـة في رأيهم، فـي المثابرة علـى التعلم قصد توفير إطـارات للدولـة الجزائرية.[4]

---

[1] وزارة المجاهدين، يوميات الثورة الجزائرية 1954–1962، د.ب، المتحف الوطني للمجاهد،د.س، ص40.

[2] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص486.

[3] عمار هلال، المرجع السابق، ص34، 35.

[4] صـالح بن القبـي، عهد لا عهد مثلـه أو الرسـالة التائهـة، د.ب، ديوان المطبوعـات الجامعيـة، 2012، ص 74.

ومن ناحية أخرى قام اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين بتوجيه نداء للطلبة والتلاميذ:

" وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والأوعار ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني. أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن ينادينا والبلاد تدعونا إلى حياة الغزو والبطولة والمجد ".[1](أنظر الملحق رقم 03)

وبهذا القرار الذي قام به الطلبة الجزائريون بفرنسا اكتملت بذلك مقاطعة مقاعد الجامعات الفرنسية بالجزائر وفرنسا، مما فتح الباب أمام الطلبة للالتحاق بصورة جماعية بصفوف جبهة وجيش التحرير الوطني، واستطاعوا بذلك تحدي وتجاوز الخلافات التي برزت خلال المناقشات على قلتها مما جعل القناعة تسود جلبهم.[2]

وقد توزع عدد كبير منهم في معظم بلدان العالم وشاركوا في عدة ندوات لشرح قضية شعبهم والدفاع عن مصالح الثورة وأهدافها، ومنها الندوة السادسة للطلاب في كولومبو بجزيرة سيلان رغم المعارضة للمنظمات الطلابية الغربية لكن مع موافقة المنظمة العالمية الشرقية وقبول عضويته كمشارك في هذه الندوة.[3]

وهكذا كان الإضراب الطلابي وما صاحبه من ضجة إعلامية كبرى بمثابة صفعة كبرى للدوائر الاستعمارية ومنظريها ووسائل إعلامها التي حاولت تصوير

---

[1] المجاهد، تلبية الطلبة لنداء الوطن، ج1، ع: 1، د.س، ص20.

[2] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 95.

[3] عمار ملاح، المرجع السابق، ص191.

الثورة بالعمل الطائش وتصوير الثوار بقطاع الطرق واللصوص[1]، لكن نشاط الطلاب فوت عليها الفرصة وجعلها محل استنكار عالمي بعد أن شرح الطلاب مأساة شعبهم التي يتعرض لها ومأساتهم كطلاب يعانون تمييزا عنصريا مقيتا منذ عدة أجيال، وشرحوا للعالم أجمع وأعطوا الدليل القاطع له على وحدة الشعب الجزائري، ووقوفه صفا واحدا وراء الثورة المسلحة وقادتها الذين أخذوا على عاتقهم عبء تفجيرها وتسييرها.[2]

**نتائج الاضراب:**

من نتائج إضراب الطلاب الجزائريين عن الدروس والامتحانات أن تبين واضحا للاستعمار الفرنسي وعملائه أن الشعب الجزائري واحد ولا يفترق، وأنه لا فرق بين رجل الشارع والطالب، وبين الفلاح والمثقف.[3]

وكذلك من نتائجه أن هجر الطلبة الجزائريون مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر والجامعات الفرنسية بفرنسا، حيث تقلص عدد الطلبة الجزائريين بجامعة الجزائر خلال الموسم الجامعي (1956–1957)، أما بفرنسا فإن عدد الطلبة الجزائريين تقلص من 2080 مسجلا إلى 1811 مسجلا.[4]

ويقول الدكتور أبو القاسم سعد الله معلقا على المكاسب التي حققها إضراب الطلبة لصالح الثورة، وضد أجهزة الدعاية الإعلامية والدبلوماسية الفرنسية:

---

(1) عمار قليل، المرجع السابق، ص364.

(2) يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 491.

(3) عمار هلال، المرجع السابق، ص 41.

(4) Jean–luc einaudi, La Bataille de Paris, 17 octobre 1961, Algérie, média–plus, 2010.

" لقد كان الإضراب في حد ذاته ضربة قوية للإعلام والدبلوماسية الفرنسية في العالم، كما كان نصرا كبيرا للجبهة في صراعها من أجل افتكاك المبادرة ليس من فرنسا وحسب لكن من منظمات مناوئة، وهكذا انضم طلاب الجزائر في المعاهد الفرنسية إلى إخوانهم الثوار المجاهدين ".[1]

**نهاية الاضراب والعودة إلى الدراسة:**

كان إضراب 19 ماي قد لقي نجاحا كبيرا، فإن الجبهة أمرت بتوقيفه بتاريخ 14 أكتوبر 1957 بعد أن استغرق 17 شهرا كاملا دعما لثورة داخليا ودوليا[2]وبعد أن حقق الإضراب أهدافه وتركزت الثورة وانغرست في كل الفئات وتجند الطلبة الجزائريون في منظماتهم "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" الذي أصبح خلية أساسية من خلايا جبهة التحرير الوطني[3]، حيث أمر قادة الثورة الطلبة بالعودة إلى مدرجات الجامعات والمعاهد، وتم حله في 14 أكتوبر 1957، وقد كان أبرز درس استخلصه الطلاب من إضرابهم هو الفرق الكبير بين التاريخ المسجل في الكتب التي كانت تدرس في الجامعات الفرنسية والتاريخ الذي يكتبه ويسجله شعبهم يوميا بدمائه الزكية وعرقه وتضحياته الكبيرة.[4]

**المبحث 3: نشاط الطلبة من خلال مؤتمراتهم المختلفة**

**1- المؤتمر الثالث 1957:**

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، الجزائر، دار البصائر، 2007، ص 302.

[2] أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 352.

[3] عمار ملاح، المرجع السابق، ص 192.

[4] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 494.

بعد مرور عامين عن انعقاد المؤتمر الثاني للاتحاد، وعودة الطلبة إلى مقاعد الدراسة، احتضنت باريس مرة أخرى المؤتمر الثالث للاتحاد الذي عقد مابين 26/23 ديسمبر 1957، وقد جاء المؤتمر الثالث في ظروف صعبة غلب عليها طابع السرية[1]، وهو محاط بالمخاطر بسبب تعنت الإدارة الاستعمارية وقيامها بالإجراءات التعسفية ضد الطلبة المناضلين في الاتحاد هذا من جهة ومن جهة أخرى تفادي التصادم الشبه محتوم بين الطلبة ومعارضيهم من الطلبة الجزائريين الشيوعيين الذين رفضوا الانطواء والتعاون مع الاتحاد الذي رسم توجهاته الإيديولوجية.[2]

وقد شارك في هذا المؤتمر ممثلين عن جمعيات والمنظمات الدولية للطلبة والتنظيمات الطلابية التونسية والمغربية، إضافة إلى ممثلون عن ثلاثين فرعا للاتحاد نيابة عن الطلبة الجزائريين المتواجدين بعدد من الدول كتونس، المغرب، ألمانيا الغربية، سويسرا، بلجيكا وغيرها.[3]

وتناول هذا المؤتمر أوضاع الطلبة المادية والمعنوية، وكذلك أوضاع الثورة وتطوراتها، لكن الإدارة الاستعمارية الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي أمام الانتصارات التي حققها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين التي بدأت تجني ثمارها القضية الجزائرية من خلال التضامن والتأييد العالمي.[4]

---

(1) زهرة ديك، المرجع السابق، ص 189.

(2) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 395.

(3) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 131، 132.

(4) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 494.

فقامت الحكومة الفرنسية بسحب شرعية التمثيل الطلابي " للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين " وأصدرت قرار حل الاتحاد وذلك يوم 28 جانفي 1958، ولم تكتف بهذا بل عملت على اعتقال الطلبة وإخضاعهم لعمليات الاستنطاق، وتسليط مختلف أنواع التعذيب، ثم رميهم في السجون الفرنسية.[1]

حيث اعتقلت ما يزيد عن 50 طالب، وأمام ازدياد الخطورة على مصير الاتحاد قررت اللجنة التنفيذية للطلبة إلى مغادرة فرنسا والاتجاه صوب مدينة سويسرا، واقتفى ذلك السلوك العديد من الطلبة الذين فضلوا الهجرة من فرنسا والدخول إلى دول أوروبية وعالمية عبر مدينة سويسرا التي تحولت إلى نقطة عبور، لكن المضايقات الفرنسية لاحقت أثر الطلبة وطالبة وتابعت تحركاتهم حتى خارج فرنسا ووسعت من عمليات المراقبة والمطاردة في بلدان أوروبا الغربية.[2]

وقد احتج "الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين" على قرار الحل هذا الذي اعتبروه عملا تعسفيا، وفعل مثله اتحاد طلبة المدارس العليا الفرنسية وعقد طلبة شمال إفريقيا عدة ندوات واجتماعات احتجوا فيها على ذلك القرار وتظاهروا مع 16 منظمة طلابية في الحي اللاتيني واشترك معهم بعض الأساتذة.[3]

إن قرار حل الاتحاد أدى إلى زعزعة نشاط الاتحاد لعدة شهور وهذا ما دفع بفدرالية فرنسا بإنشاء فرع جامعي لجبهة التحرير الوطنية وكانت مهمة الفرع تنظيم الطلبة سواء في فرنسا أو في أوروبا الغربية، إلا أن سلطة تمثيل الطلبة لم تتضح هل هي للجنة التنفيذية للاتحاد أم إلى الفرع الجامعي؟، وعلى اثر ذلك قدمت

---

(1) رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 15.

(2) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 397، 398.

(3) يحي بوعزيز، موضوعات قضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 495.

اللجنة التنفيذية استقالتها وغادر أعضائها إلى سويسرا، مما أدى بفدرالية إلى عقد اجتماع في كولونيا في 1958 وتقرر فيه الإبقاء على "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" أمام التنظيمات الطلابية العالمية وتحويله على المستوى الداخلي إلى فرع جامعي لجبهة التحرير الوطني.[1]

وقد عبر "الاتحاد للطلبة التونسيين" هو الأخر عن استيائه من السياسة الفرنسية تجاه نشاط الطلبة الجزائريين، وبادرت أيضا جامعة الشمال الإفريقي للطلبة بتحركات مكثفة هي بدورها لدى المنظمات الطلابية العالمية، بفرض الوقوف مع محنة الطلبة الجزائريين، بعد قرار حل الاتحاد، حيث أثمر هذا الجهد في استمالة العديد من المنظمات الطلابية العالمية والتي رحبت بفكرة مناصرة الطلبة الجزائريين.[2]

وبسبب كثرة المضايقات والاعتقالات التي كان الطلبة الجزائريين يتعرضون لها في فرنسا، اضطر الكثير منهم إلى مغادرتها إلى سويسرا، ففي عام 1959 مر بسويسرا أكثر من 800 جزائري، وتوقع مسؤولوا "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" أن يرتفع هذا العدد إلى 1500 أو 2000 طالب في العالم واستطاع الطلبة الجزائريين تحقيق خطوات كبيرة في ميدان الكفاح ونضال داخل الجزائر وخارجها وتمكن الاتحاد أن يفرض مكانته ومركزه على الاتحادات الطلابية العالمية الشرقية والغربية إضافة إلى الاتحادات العربية وقدم مساعدات قيمة للثورة.[3]

---

[1] صباح نوري، المرجع السابق، ص 15.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 391.

[3] يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 499، 500.

كما أن حل فرنسا "الاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين" دفع بهم إلى الانضمام إلى منظمة الجبهة والالتفاف حولها، باعتبار أن وجود اتحاد يجمع الطلبة أو عدم وجوده لم يقف في وجه دعم الطلبة للثورة ومساندتهم لها.[1]

**2- المؤتمر الرابع1960:**

بعد إصدار فرنسا حل الاتحاد ع.ط.م.ج، وتنفيذه عقد الطلبة مؤتمر رابعا في تونس في بئر الباي في 26 جويلية 1960[2]، وقد حضره مندوبو فروع الاتحاد بالمغرب والمشرق العربي، وأوروبا الشرقية والغربية وأمريكا كما حضره أكثر من ثلاثين وفد أجنبي قدموا من جميع القارات ومختلف الاتجاهات، وأرسلت أغلب الاتحادات الوطنية والعالمية للطلبة رؤساءها لحضور المؤتمر وتوالت عشرات البرقيات من مختلف الهيئات الطلابية والنقابية والسياسية لتهنئة المؤتمر وتأييده، وجاء هذا المؤتمر في فترة حاسمة وحساسة ولذا اكتسى أهمية كبيرة بالنسبة للطالب الجزائري بصفته مناضل في صفوف الثورة[3]، وقد بلغت الوفود المشاركة فيه أزيد من 29 وفد يمثلون القارات الخمس.[4]

حظي هذا المؤتمر بعناية من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واتحادات الطلاب العالمية خاصة تونس والمغرب الأقصى، فخطب فيه الرئيس

---

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص 50.

[2] عمار ملاح، المرجع السابق،ص 163.

[3] محمد سعيد عقيب، المرجع السابق، ص235.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص404.

"فرحات عباس"*"وعبد الحميد مهري"*، وألقى "مسعود آيت شعلال"* رئيس الاتحاد تقريرا أدبيا مطولا حلل فيه: ظروف الطلبة الجزائريين في جميع أنحاء العالم، ودعمه للثورة والكفاح المسلح بكل الوسائل والأساليب المادية والبشرية، كما حظي بذلك من كل وفود البلدان الشقيقة، وأشادوا بالثورة الجزائرية وأكدوا دعمهم للاتحاد وتأييدهم للاستقلال الجزائر، وبعد انتهاء المؤتمر الرابع للاتحاد بأسبوع عقد الاتحاد العام للطلبة التونسيين مؤتمرهم القومي الثامن، من 8 الى 13 أوت، وعقد الاتحاد الوطني للطلبة المغاربة مؤتمره الخامس، فأعلن تأييدهما لمقررات المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وللثورة الجزائرية وحكومتها المؤقتة.[1]

من خلال ما سبق يمكن القول أن الطلبة الجزائريين في الخارج قد لعبوا دورا كبيرا في ثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مثلهم مثل غيرهم من الفئات الشعبية الجزائرية الأخرى، ويتضح ذلك من خلال تأسيسهم " للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين " خاصة بعد انفصالهم التام عن فرنسا وعن كل من لا يساند

* فرحات عباس: ولد سنة 1899م بجيجل، أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة (1958-1961)، أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، بعد اندلاع الثورة التحق بصفوفها. أنظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء أبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص362.

* عبد الحميد مهري: ولد في 1926م بقسنطينة، انخرط في نضال خلية حركة انتصارات الحريات الديمقراطية بتونس سنة 1948، ساهم بأدوار فاعلة إبان الثورة التحريرية في الميدان السياسي والدبلوماسي. أنظر: نفسه، ص506.

*آيت شعلال مسعود: ولد سنة 1929 بشلغوم العيد، ساهم بفعالية في نضال الحركة الطلابية الجزائرية في باريس، كان متحمسا لتأسيس ا.ع. ط. م. ج، وتولى رئاسة الاتحاد سنة 1957 اثر نقل مقره الى تونس. أنظر: عبد الله مقلاتي، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص32.

[1] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص502.

الثورة والقضية الوطنية، وكذا إضافتهم لتسمية المسلمين لاتحادهم أكدت انتمائهم الإسلامي العربي، كما أن إضراب الطلبة كان له دور كبير في دعم الثورة والتنديد بالسياسة الوحشية التي تقوم بها السلطات الفرنسية في الجزائر، وبالرغم من قيام فرنسا بحل اتحادهم، إلا أنهم واصلوا دعمهم للثورة ونشاطهم خاصة من خلال المؤتمرات التي عقدوها.

من خلال هذه الدراسة الموسومة ب" دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة التحريرية (1954-1962)" توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن اجمالها فيمايلي:

- اختلفت أسباب الهجرة إلى فرنسا فكان لكل فرد جزائري دوافعه الخاصة إلا أن أبرز دافع هو السبب الاقتصادي المتمثل في مصادرة الأراضي خاصة لأن الأرض بالنسبة للجزائري تمثل الركيزة الأساسية لوجوده بعدما فقدها، لم يجد أمامه خيار سوى الهجرة هروبا من السياسة الفرنسية التعسفية المطبقة في الجزائر، وكانت أكثر المناطق فقرا أكثرها دفعا بأبنائها للهجرة.

- الهجرة لم تكن دفعة واحدة بل مرت بالعديد من المراحل منها:

* المرحلة الأولى 1914-1954: شهدت حركة هجرية كبيرة، وتميزت هذه المرحلة بعدة هجرات اجبارية بسبب قانون التجنيد الاجباري الذي فرض على الجزائريين الزامية الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، والعمل في المصانع الفرنسية لتعويض اليد العاملة الفرنسية المشاركة في الحرب، وبعد انتهاء الحربين العالميتين شجعت فرنسا للهجرة لتعويض الخسائر التي لحقت بها من جراء حروبها.

* المرحلة الثانية 1954-1962: تميزت هذه المرحلة بتساوي بين عدد المهاجرين إلى فرنسا والعائدين إلى الجزائر، فهناك من فضل الهروب من الأوضاع المزرية التي تعيشها الجزائر في تلك الفترة، وهناك من فضل الالتحاق بصفوف الثورة.

- أما فيما يخص نشاط المهاجرين في الثورة:

* بالنسبة للعمال:

- كان للعمال دور كبير في النضال السياسي والاقتصادي دعما منهم للثورة التحريرية من خلال تأسيسهم فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والتي كانت بمثابة تنظيم سياسي أطر العمال وهيأهم للعمل السياسي والثوري، ولقد كانت المساهمات المالية التي منحها العمال للثورة أهم ركيزة اعتمدت عليها الثورة في تموينها فقد كان العمال بمثابة مخزن مالي لهذه الثورة.

- إن العمليات الفدائية خاصة عمليات 25 أوت 1958 كانت بمثابة ضربة قاضية لفرنسا، وعملت على زعزعت اقتصادها.

- إن مظاهرات 17 أكتوبر 1961 ساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية.

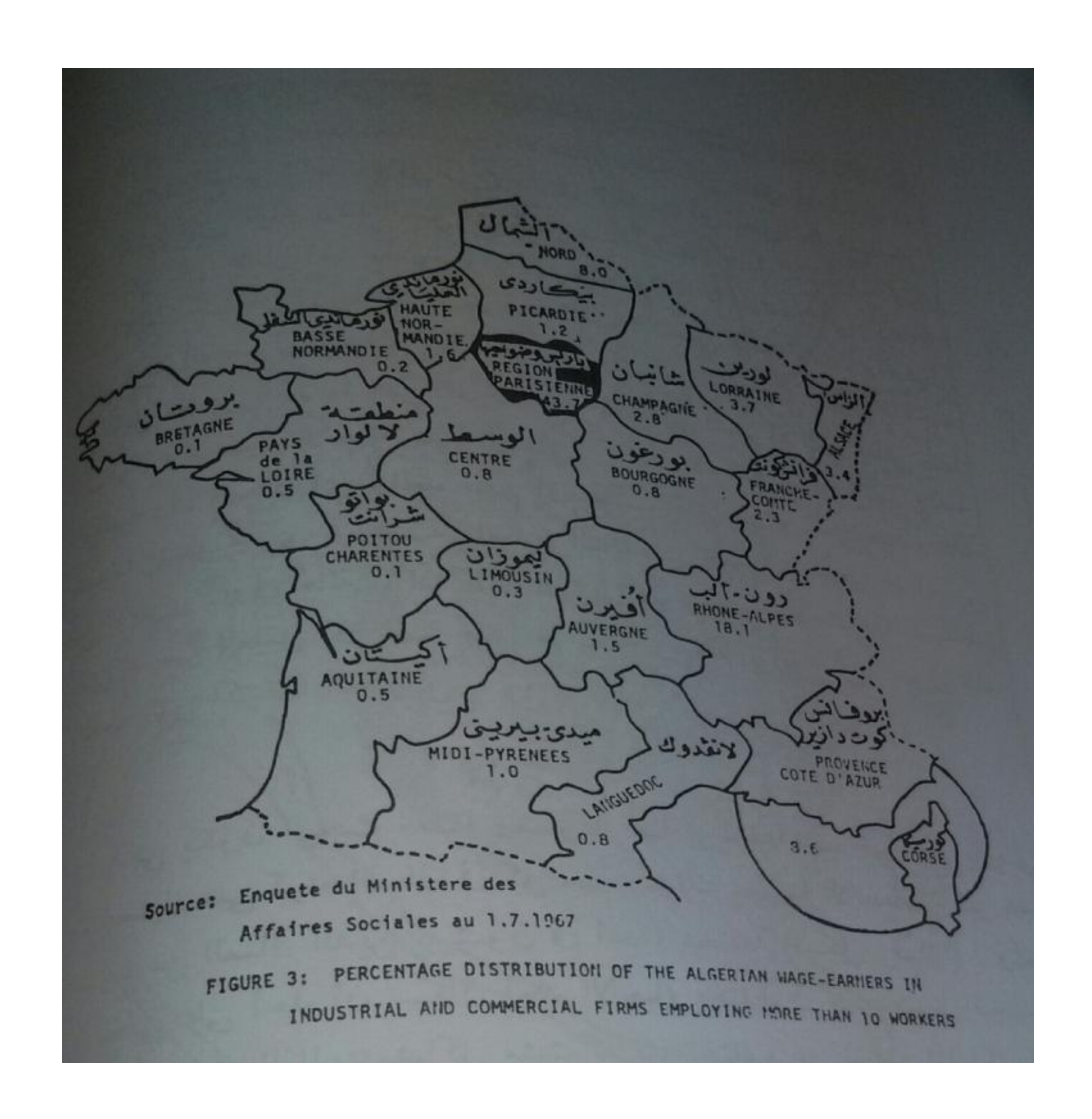
* بالنسبة للطلبة:

- لقد كان للطلبة دورا كبيرا في الثورة التحريرية من خلال تأسيسهم " للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين " والذي استطاع أن يدافع عن حقوق الطلبة الجزائريين وأن يحمي مصالحهم سواء في الجزائر أو في فرنسا، وكان له فضل كبير في تجنيد الطلبة وراء جبهة التحرير، وقد قام بنشاطات مكثفة من أجل التعريف بالقضية الجزائرية لدى المنظمات الطلابية في العالم.

- كان للإضراب اللامحدود 19 ماي 1956 عن الدروس والامتحانات محطة بارزة في تاريخ النضال الطلابي الجزائري نتج عنه انضمام الطلبة إلى صفوف الثورة.

- بالرغم من حل الإتحاد العام للطلبة من قبل السلطات الفرنسية لم ينقص من نشاطه حيث استمر الطلبة في عقد العديد من المؤتمرات التي ساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية، وكسب تأييدها والمطالبة بالاستقلال.

ومجمل القول أن الهجرة حققت مطامح الشعب الجزائري بحيث أيقظت فيهم الشعور الوطني، وعجلت بالمفاوضات والاستقلال.




**الملحق رقم 1:** خريطة تمثل التوزيع الجغرافي ونسبة العمال الجزائريين الموجودين في كل مقاطعة فرنسية.[1]

---

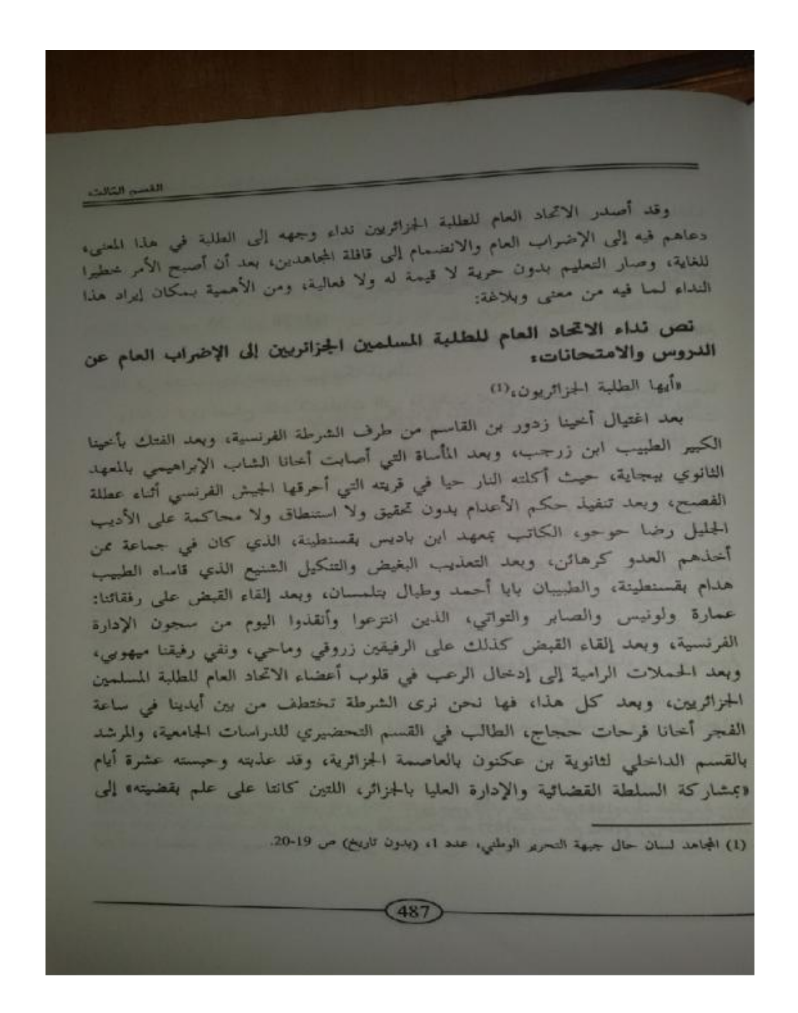
[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)، المرجع السابق، ص 34.

جدول تبرعات العمال المغتربين إلى الثورة الجزائرية 1958-1961

| السنة | المدخول المالي (فرنك قديم) | المصروف (فرنك قديم) |
|---|---|---|
| 1958 | 2,815,377,335 | 238,308,105 |
| 1959 | 5,071,919,925 | 645,668,399 |
| 1960 | 5,968,201,321 | 1,020,359,570 |
| 1961 | 2,578,269,997 | 469,825,337 |
| المجموع | 16,433,768,578 | 2,374,161,411 |

**الملحق رقم 2:** جدول يمثل تبرعات العمال المغتربين إلى الثورة الجزائرية 1958-1961.[1]

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، المرجع السابق، ص 545.



القسم الثالث

وقد أصدر الاتحاد العام للطلبة الجزائريين نداء وجهه إلى الطلبة في هذا المعنى، دعاهم فيه إلى الإضراب العام والانضمام إلى قافلة المجاهدين، بعد أن أصبح الأمر خطيرا للغاية، وصار التعليم بدون حرية لا قيمة له ولا فعالية، ومن الأهمية بمكان إيراد هذا النداء لما فيه من معنى وبلاغة:

**نص نداء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى الإضراب العام عن الدروس والامتحانات:**

«أيها الطلبة الجزائريون،(1)

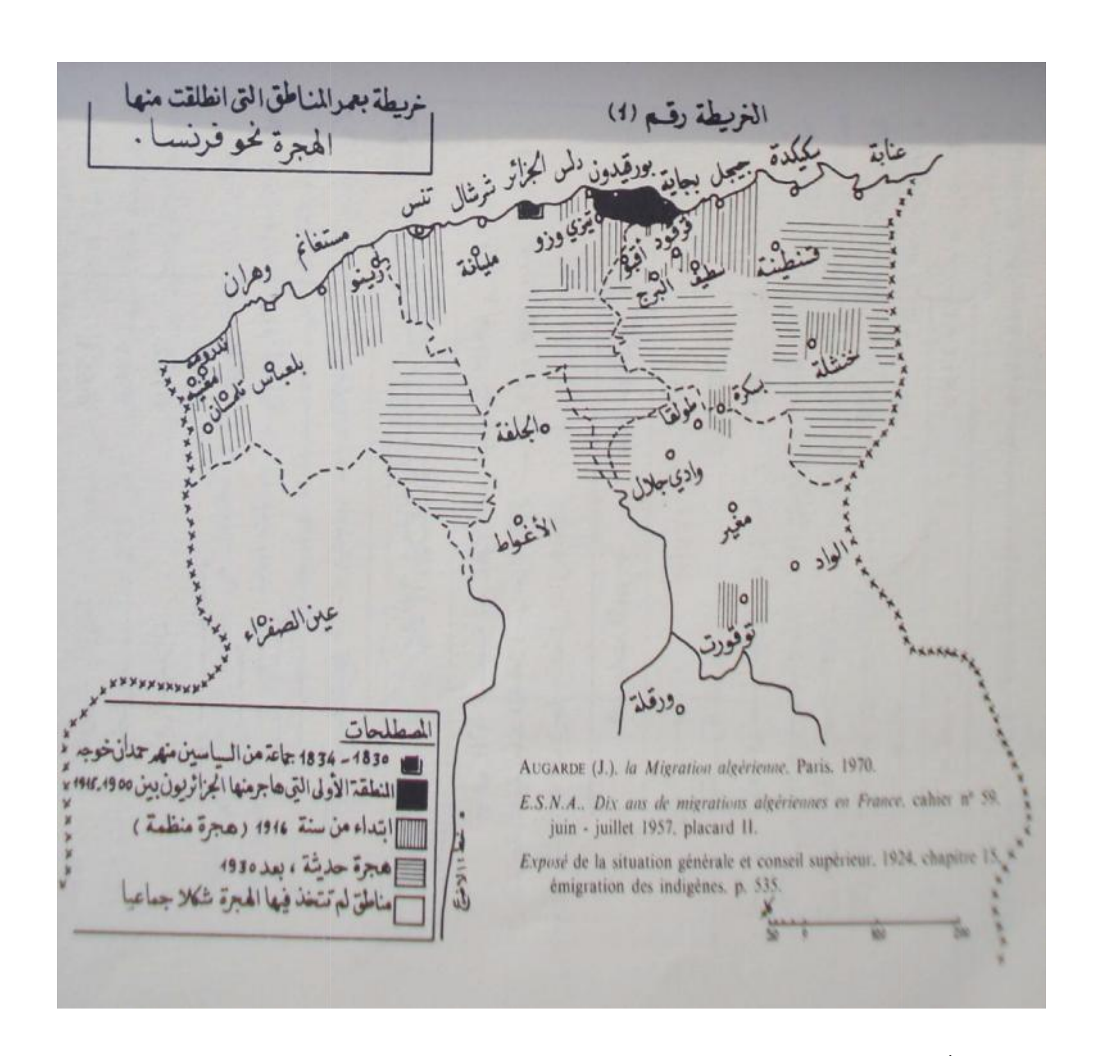
بعد اغتيال أخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب ابن زرجب، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي بالمعهد الثانوي ببجاية، حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة الفصح، وبعد تنفيذ حكم الأعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو، الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة، الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة، والطبيبان بابا أحمد وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقائنا: عمارة ولونيس والصابر والتواتي، الذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية، وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماحي، ونفي رفيقنا مهوي، وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وبعد كل هذا، فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج، الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية، والمرشد بالقسم الداخلي لثانوية بن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام «بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر، اللتين كانتا على علم بقضيته» إلى

(1) المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، عدد 1، (بدون تاريخ) ص 19-20.

487

**الملحق رقم 03:** نداء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى الاضراب العام عن الدروس والامتحانات.[1]

[1]يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 487.




**الملحق رقم 04:** خريطة تمثل المناطق التـي انطلقت منها الهجرة الجزائريـة نحو فرنسا.[1]

[1]عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 25.

**أولا: المصادر:**

**القرآن الكريم**

1. بريفيلي غي ، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880_1962، ت: حاج مسعود وآخرون ، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007.
2. بن يونس محند آكلي ، سبع سنوات في قلب المعركة: حرب الجزائر في فرنسا(1954-1962)، ت: عبد السلام عزيزي، الجزائر، دار القصبة، 2013.
3. بوداود عمر ، من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ت: أحمد بن محمد بكلي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007.
4. بوقصة كمال ، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشعبوية"، ت: ميشيل سطوف، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2005.
5. فافورد شارل أنري ، الثورة الجزائرية، ت: كابوية عبد الرحمن وسالم محمد، د.م.ن.
6. مور كليمون هنري ، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (UGEMA) شهادات، ت: مسعود حاج مسعود، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2012.
7. هارون علي ، الولاية السابعة: حزب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي(1954_1962)، ت: الصادق عماري ومصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007.

8. هامون هرفي ، باتريك روتمان، حملة الحقائب: المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، ت: كابوية عبد الرحمان، د.ب، دحلب، 2010.

## ثانيا: المراجع:

### أ-المراجع بالعربية:

1. احدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، 2007.
2. بزيان سعدي ، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، ط2، الجزائر، منشورات ثالة، 2009.
3. بزيان سعدي ، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954: التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر نجم شمال افريقيا إلى الاستقلال، ط2، الجزائر، مطبعة هومة، 2008.
4. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989، ج1، الجزائر، دار المعارف، د.س.
5. بن القبي صالح ، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، د.ب، منشورات ANEP، د.س.
6. بن القبي صالح ، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، د.ب، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.
7. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، بيروت، دار الغرب الاسلامي،1997.
8. بوحوش عمار ، العمال الجزائريون في فرنسا(دراسة تحليلية)، الجزائر، وزارة المجاهدين، 2008.

9. بورنان سعيد ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، الجزائر، دار هومه، د.س.
10. بوعزيز يحيى ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
11. بوعزيز يحيى ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، الجزائر، دار الهدى،2009.
12. حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954_1962، د.م.ن.
13. حمادي عبد الله ، الحركة الطلابية الجزائرية 1871_1962، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.
14. خضير ادريس ، البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، ج1، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006.
15. ديك زهرة ، حقائق عن الحرب التحريرية: رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، الجزائر، د.س.
16. الزبيري محمد العربي ، كتاب مرجعي الثورة التحريرية 1954-1962، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.
17. زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين: 1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
18. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1996.

19. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج1، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1992.
20. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج2، ط4، لبنان، دار الغرب الاسلامي، 1992.
21. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954_1962، بيروت، دار الغرب الاسلامي، 2007.
22. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 10، الجزائر، دار البصائر، 2007.
23. ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954_1962، الجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، 2013.
24. عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن(1954_1962)، الجزائر، دار القصبة للنشر، د.س.
25. عباس محمد ، نداء الحق، الجزائر، دار هومه، 2009.
26. عقيب محمد السعيد ، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير 1955_1962، الجزائر، دار سنجاق الدين للكتاب، د.س.
27. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر، الجزائر، دار ريحانة، 2002.
28. عميراوي احميد وآخرون، آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830-1954)، الجزائر، وزارة المجاهدين، 2007.
29. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الجزائر، الدار العثمانية، 2013.
30. لونيسي رابح ، بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1989، ج2، الجزائر، دار المعرفة، 2010.

31. المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 2001.
32. مسعود سيد علي أحمد ، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، الجزائر، دار الحكمة للنشر، 2013.
33. ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دار الهدى، 2012.
34. مناصرية يوسف ، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962،الجزائر، دار هومه للنشر والتوزيع، 2013.
35. منغور أحمد ، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر، دار التنوير، 2013.
36. نور عبد القادر وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، الجزائر، د.د.ن، د.س.
37. هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير1954، ط3، الجزائر، دار هومة، 2009.
38. وزارة المجاهدين، يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ب، المتحف الوطني للمجاهد،د.س.

**ب- المراجع بالفرنسية:**

1. BoualemBourouiba, les syndicalistes Algeriens: leur combat de l éveil à la libiration 1936-1962, Alger, Edition dahlab, 2006.
2. Guy pervillé, les étudiants algériens de l universitéFrancaise 1880-1962, paris, casbah edition.

3. Jean-luceinaudi, La Bataille de Paris, 17 octobre 1961, Algérie, média-plus, 2010.

**ثالثا: الرسائل الجامعية:**

1. ايدوشعبان ، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية(1957-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: محمد مجاود، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018.
2. ثابتي حياة، الحرب العالمية الأولى(1914-1918) وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: مهديد ابراهيم، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2006.
3. خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها اثناء الثورة التحريرية(1954_1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بن نعمية عبد المجيد، قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2014_2015.
4. خيثر عزيز، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الوطنية: الاتحاد العام للعمال الجزائريين انموذجا 1956_1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بن عبدة عبد المجيد، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الانسانية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2016_2017.

5. رفاس نادية، الحركة المصالية: نشأتها وتطورها في فرنسا 1954-1958، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: لونيسي رابح، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2010-2011.
6. قريشي محمد ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: بن سلمان عمار، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2001، 2002.
7. قليل مليكة ، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا(1900-1939)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، إشراف: لمياء بوقربوة، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2008-2009.
8. مريوش أحمد ، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف: ناصر الدين سعيدوني، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

**رابعا: الملتقيات:**

1. علال ليندة، قالمي فائزة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال 1830-1962، المنعقد بالفندق الأوراسي يومي 30،31 أكتوبر 2006، الجزائر، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.

**خامسا: الجرائد والمجلات:**

1. تهامي كريم ،نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، جريدة الشعب، العدد: 11926، 1999/05/19.
2. المجاهد، تلبية الطلبة لنداء الوطن، ج1، ع: 1، د.س.
3. شمنتل فاطمة ، 54 سنة تمر على مجازر 17 أكتوبر 1961 صفحة سوداء تستوقف فرنسا، جريدة الجمهورية، العدد: 5696، 3 محرم 1437هـ/17 أكتوبر 2015.

**سادسا: المعاجم:**

1. ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4 ،د. ب، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
2. ابن منظور، لسان العرب، ت: عبد الله علي الكبير وآخرون، القاهرة، دار المعارف، د.س.
3. شرفي عاشوري ، قاموس الثورة الجزائرية(1954_1962)، ت: عالم مختار، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2007.
4. عباس محمد ، ثوار...عظماء، الجزائر، دار هومه للطباعة، 2009.
5. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين، القاموس المحيط، ت: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، د.ب.ن، مؤسسة الرسالة، 2005.
6. مقلاتي عبد الله ، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، الجزائر، وزارة الثقافة، د.س.

7. مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، الجزائر، د.د.ن، 2009.

# فهرس الأماكن

## فهرس الموضوعات



# إهـــــــداء

الحمد لله رب العالمين الذي يحيي قلوب عباده بطاعته

، ويضيء عقولهم بنور كتابه والصلاة والسلام على

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

أهدي باكورة عملي إلى الذي اسمي من اسمه

وروحي من روحه إلى زارع الفضيلة في قلبي

إلى الذي ساعدني وثبت أقدامي على طريق الفلاح

إلى مرشدي في هذه الدنيا إلى الذي علمني أن الحياة

عمل والعمل عبادة أبي الغالي أطال الله عمرك .

إلى أغلى ما أملك في الوجود إلى رمز العفة

والطيبة إلى عبق الحنان إلى من زرعت بداخلي الحب

والحنان وإلى من علمتني الطاعة والاحترام

إليك أمي الغالية أطال الله في عمرك.

إلى من قاسموني حنان الوالدين اخوتي : خليل وعلي.

إلى رفيقات دربي صديقاتي : نور الهدى ونسرين.

ياسمينة

# الإهـــــداء

إلى نبض قلبي إلى الحبيب الطيب

إلى الذي ضحى براحته في سبيل تعليمي وتكويني ونجاحي

إلى اعز إنسان على قلبي

أبي الغالي

إلى أحلى حنان ، إلى هبة الرحمن

إلى من علمتني الطاعة والاحترام

إلى التي غمرتني بحبها وحنانها

إلى قرة عيني : أمي الغالية

أطال الله في عمركما

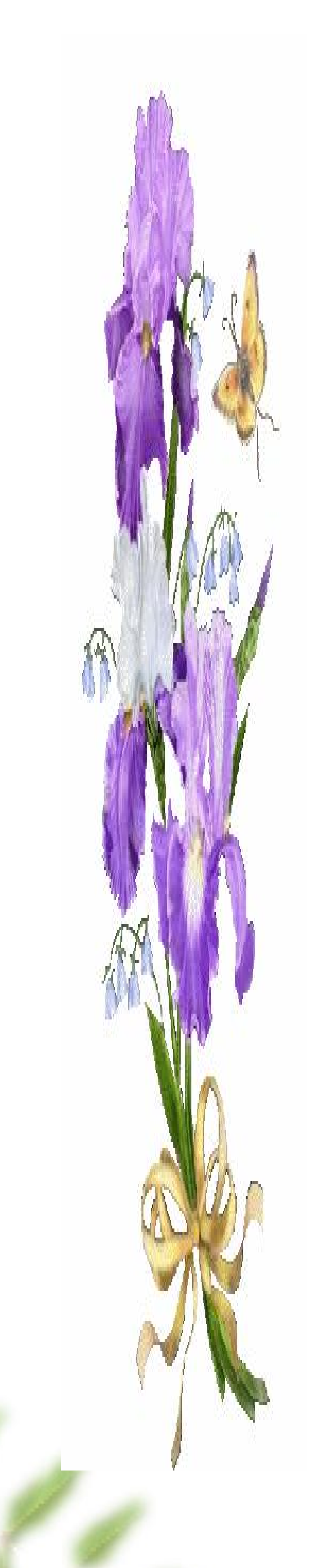
إلى اعز ما املك في هذا الوجود أخواتي: حكيمة و وصال

إلى أخي: حمزة

إلى من رافقوني في مشواري الدراسي: ياسمينة و نسرين

إلى رفيق دربي في الحياة زوجي

نور الهدى



# شكر وعرفان

اللهم لك الحمد ولك الشكر كما ينبغي لجليل وجهك و عظيم سلطانك، الحمد لله وحده على توفيقه لنا في العمل وما التوفيق إلا من عنده سبحانه وتعالى.

نتوجه بجزيل الشكر والعرفان، وخالص التقدير والامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة "**خميسة مدور**" على ما أسدته لنا من وافر الاهتمام وما قدمته لنا من توجيهات سامية وملاحظات دقيقة نسأل الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها.

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع ساهمت في تحفيزنا للمضي قدما نحو انجاز هذا العمل.